الفصل الثالث والعشرون

السبئيون

لورود اسم سبأ في القرآن الكريم فضل ولا شك في جميع أهل الأخبار ما بقي في أذهان المسنين عن سبأ والسبئيين ، فقد اضطر المفسرون الى التقاط ما كان ورد عنهم من قصص وحكايات . وما كان القرآن ليشير الى سبأ، لو لم تكن لهم قصة عند الجاهليين[1] .

وسبأ عند الأخباريين اسم جدّ أولد أولاداً نسلوا، وكانت من ذرياتهم شعوب، ووالده هو (يشجب بن يعرب بن قحطان) ، ومن أولاده قبائل كثيرة انتشرت في كل مكان من جزيرة العرب ، قبل الإسلام وبعده، واليه نسب نسله السبئيون. وقد زعموا أن اسمه الحقيقي ، هو (عبد شمس) . وأما سبأ ، فلقب لقب به، لأنه أول من سبأ ، أي سن السبي من ملوك العرب وأدخل اليمن السبايا، وذكر بعضهم أنه بنى مدينة (سبأ) وسدّ مأرب ، وغزا الأقطار ، وبنى مدينة (عين شمس) بإقليم مصر ، وولى عليها ابنه (بابلون) (بابليون) ، وقالوا أشياء أخرى من هذا القبيل[2] .

---

١ سورة النمل : الرقم ٢٧ الآية ٢٢ ، سورة سبأ ، الرقم ٣٤ ، الآية ١٥ .

٢ المحبر (ص ٣٦٤) ، الطبري (٢٢٥/١) ، ورووا شعرا على لسان علقمة بن ذي جدن في هذا المعنى :

ومنا الذي لم يسب قبل سبائه سباء ، ومن دان الملوك مرارا

منتخبات (ص ٤٧) ، تاج العروس (١٦٩/١٠) ، ابن خلدون (٤٧/٢) .

وليس في النصوص العربية الجنوبية شيء عن نسب سبأ وعن هويته ، وليس فيها شيء عن اسمه أو عن لقبه المزعوم ، وكل ما ورد فيها أن سبأ اسم شعب ، كوّن له مملكة ، وترك عدداً كبيراً من الكتابات . وكان يتعبد لآلهة خاصة به ، وله حكام حاربوا غيرهم ، الى غير ذلك من أمور سوف يأتي الكلام عليها .

نعم ، نشرت في كتاب REP. EPIG. صورة كتابة ، ذكر أنهـا حفرت على نحاس ، وهي في مجموعة P. Lamare ، جاء فيها : (عبد شمس ، سبأ بن يشجب ، يعرب بن قحطان)[1] .

ولم تنشر الصورة (الفوتوغرافية) لأصل الكتابة ، وانما نشرت كتابتها بالأحرف اللاتينية والعبرانية ، ولم يبد المتخصصون رأياً في هذا اللوح وفي نوع كتابته وزمان الكتابة ، لذلك لا أستطيع أن أبدي رأياً فيها ، ما لم أقف على ذلك اللوح .

وأما حظ سبأ في الموارد التأريخية ، فانه لا بأس به بالقياس الى حظ الشعوب العربية الجاهلية الأخرى ، فقد ورد ذكر السبئيين في التوراة وفي الكتب اليونانية واللاتينية وفي الكتابات الآشورية . ويظن ان كلمـة SA-Ba-A-A = Sabu الواردة في نص سومري يعود الى Aradnannar (باتيسي) (لجش) Lagash (تلو) معاصر آخر ملوك (أور) ، أي من رجال النصف الثاني من الألف الثالثة قبل المسيح ، تعني أرض سبأ[2] . ويرى (هومل) ان كلمة Sabum = Sa-bu-um التي وردت عند ملوك (أور) في حوالي سنة (٢٥٠٠ ق. م.) انما تعني Seba الواردة في العهد العتيق[3] . واذا صح ان Saba و Sabum سبأ والسبئيين ، صارت هذه النصوص السومرية أقدم نصوص تأريخية تصل الينا وفيها ذكر (سبأ) ، ويكون السبئيون أول شعب عربي جنوبي يصل خبره الينا ، ونكون بذلك قد ارتقينا بسلالم تأريخهم الى الألف الثالثة قبل الميلاد[4] .

وقد ذهب (مونتكومري) Montgomery الى ان السبئيـين المذكورين في

---

١ REP. EPIG. 4304, VIII, II, P. 184.

٢ Ency., Vol. 4. P. 3, O'Leary, P. 87, Rawlinson, Cuneif. Inscr. W - Asia., II, 53, 67, III, 10, No. 2, 38.

٣ Hommel, in: Hilprecht's Explorations in Bible Land, Philadelphia, 1903, P. 739, Ency., 4, P. 3, Arabien, S., 24.

٤ Arabien, S., 24.

النصوص السومرية كانوا من سكان (العربية الصحراوية) ، أي البادية ، وهذه البادية هي مواطنهم الأصلية الأولى ، ومنها ارتحلوا الى اليمن . أما متى ارتحلوا عنها ، فليس لدى هذا المستشرق علم بذلك . ويرى بعض الباحثين ان مجيء السبئيين الى ديارهم التي عرفت باسمهم ، انما كان في ابتداء العصر الحديدي ، أي في القرن الحادي عشر قبل الميلاد ، وذلك بعد مئات من السنين من هجرة المعينيين والقتبانيين الى اليمن[1] .

ورأى بعض آخر احتمال هجرة السبئيين الى اليمن في حوالي السنة (١٢٠٠) قبل الميلاد ، أما هجرة المعينيين والقتبانيين وأهل حضرموت ، فقد كانت في حوالي السنة (١٥٠٠ ق. م.) . وقد مارس السبئيون الزراعة والتجارة، فكانت قوافلهم التجارية تصل الى بلاد الشأم ، وذلك في حوالي السنة (٩٢٢ ق. م.) على ما يستنبط من التوراة[2] .

وذهب (هومل) الى ان السبئيين هم من أهل العربية الشمالية في الأصل، غير انهم تركوا مواطنهم هذه، وارتحلوا في القرن الثامن قبل الميلاد الى جنوب جزيرة العرب ، حيث استقروا في منطقة (صرواح) و (مأرب) وفي الأماكن السبئية الأخرى . كانوا يقيمون على رأيه في المواضع التي عرفت بـ (أريبي) (عربي) (أريبو) في الكتابات الآشورية وبـ (يارب) Jarb = Jareb في التوراة[3]. ومن (يرب) (يارب) على رأيه جاء اسم (مأرب) عاصمة (سبأ)[4] . ويؤيد رأيه بما جاء في النص : Glaser 1155 الذي سبق أن تحدثت عنه من تعرض السبئيين لقافلة معينية في موضع يقع بين (معان) و (رجمت) الواقع على مقربة من (نجران)[5] . وعنده ان هذا النص يشير الى ان السبئيين كانوا يقيمون في أيام ازدهار حكومة معين في أرضين شمالية بالنسبة الى اليمن ، ثم

---

١ Arabien, S., 24, Burton, Royal Inscriptions of Sumer and Akkad, 1929, P. 115, Montgomery, P. 50, Otto Eisfeldt — Festschrift, Wiesbaden, 1959, S., 153.

٢ الملوك الاول ، الاصحاح التاسع ، الآية ١١ ، Arabien, S., 24.

٣ Hommel, Geographie und Geschichte des Alten Orients, I, S., 142, Aufsatz und Abhande, S., 230, 281, 302, 313.

٤ المصدر نفسه .

٥ Glaser 1155 = Hâlévy 535.

انتقلوا الى اليمن. ويرى في اختلاف لهجتهم عن لهجة بقية شعوب العربية الجنوبية دليلاً آخر على ان السبئيين كانوا في الأصل سكان المواطن الشمالية من جزيرة العرب ، ثم هاجروا الى الجنوب[1] .

وقد ذكر العهد العتيق (شبا) (سبا) تارة في الحاميين ، وذكرهم تارة أخرى في الساميين . ففي الآية السابعة من الاصحاح العاشر من التكوين ، وفي الآية التاسعة من الاصحاح الأول من أخبـــار الأيام الأول : ان (شبا) من (كوش بن حام) ، فهم من الكوشيين ، أي من الحاميـين ، على حين اننا نرى في الآية الثامنة والعشرين من الاصحاح العاشر من التكوين انهم من الساميين. وبين الحاميين والساميين ، فرق كبير كما هو معلوم . ثم اننا نرى ان التوراة قد جعلت (شبا) من ولد (يقطان) في موضع[2] ، وجعلته من ولد (يقشان) في موضع آخر[3] ، ويقطان هو ولد من ولد (عابر) Eber . أما (يقشان) فهو ولد من أولاد (ابراهيم) من زوجه (قطورة)[4] ، وفرق بين الاثنين .

ويرى علـــماء التوراة أن ذكر (شبا) و (سبا) تارة في الكوشيين أي الحاميين ، وتارة أخرى في اليقطانيين ، أو في (اليقشانيين) ، هو تعبير وكناية عن انتشار السبئيين ، ونزوح قسم منهم الى السواحل الإفريقية المقـــابلة ، حيث سكنوا فيها ، وكونوا مستوطنات بها في (الأريتريا) وفي الحبشة وفي أمـــاكن أخرى. ولهذا ميزتهم التوراة عن بقية السبئيين المقيمين في العربية الجنوبية بجعلهم من أبناء (كوش) ، وميزت السبئيين المختلطين بقبائل (يقشان) برجع نسبهم الى (يقشان) ، وبذلك صار السبئيون ثلاث فرق بحسب رواية التوراة،لانتشارهم واقامة جماعات منهم في مواضع غريبة عن مواضعهم ، وذلك قبل الميلاد بالطبع بمئات من السنين[5] .

وقد وصفت أرض (شبا) في التوراة بأنها كانت تصدر (اللبان)[6]،وكانت

---

١ Hommel, Geogr., I, S., 143.

٢ التكوين : الاصحاح العاشر ، الآية ٢٨ .

٣ التكوين : الاصحاح الخامس والعشرون ، الآية ٣ .

٤ التكوين : الاصحاح الخامس والعشرون ، الآية ٢ .

٥ Hastings, P. 490, 842, Encycl. Bibl., P. 2564.

٦ ارميا : الاصحاح السادس ، الآية ٢٠ .

ذات تجارة ، وأن تجارها كانوا يتاجرون مع العبرانيين : (تجار شبا ورعمة هم تجارك ، بأفخر أنواع الطيب ، وبكل حجر كريم والذهب أقـاموا أسواقك . حران وكنة وعدن تجار شبا وأشور وكلمد تجارك) [1] . واشتهرت قوافلها التجارية التي كانت ترد محملة بالأشياء النفيسة [2] ، وعرفت بثروتها وبوجود الذهب فيها [3] . وقد قيل لذهبها (ذهب شبا) [4] . ويتبين من المواضع التي ورد فيها ذكر السبئيين في التوراة أن معارف العبرانيين عنهم قد حصلوا عليها من اتصالهم التجاري بهم ، وهي محصورة في هذه الناحية فقط ، فلا نجد في التوراة عن السبئيين غير هذه الأمور .

وقصة زيارة (ملكة سبأ) لسليمان ، المدونة في التوراة ، هي تعبير عن علم العبرانيين بالسبئيين ، وعن الصلات التجارية التي كانت بينهم وبين شعب سبأ . ولم تذكر التوراة اسم هذه الملكة ، ولا اسم العاصمة أو الأرض التي كانت تقيم بها [5] . وقد ذهب بعض نقدة التوراة الى أن هذه القصة هي اسطورة دونها كتبة التوراة ، الغرض منها بيان عظمة ثروة سليمان وحكمته وملكه [6] . ورأى آخرون أن هذه الملكة لم تكن ملكة على مملكة سبأ الشهيرة التي هي في اليمن ، وإنمـا كانت ملكة على مملكة عربية صغيرة في أعالي جزيرة العرب ، كان سكانها من السبئيين القاطنين في الشمال . ويستدلون على ذلك بعثور المنقبين على أسماء ملكات عربيات ، وعلى اسم ملك عربي ،هو (يثع أمر) السبئي في النصوص الآشورية ، في حين أن العلماء ،لم يعثروا حتى الآن على اسم ملكة في الكتابات العربية الجنوبية ، ثم صعوبة تصور زيارة ملكة عربية من الجنوب الى سليمان وتعجبها من بلاطـه وحاشيته وعظمة ملكه ، مع أن بلاط (أورشليم) يجب ألا يكون شيئاً بالقياس الى بلاط ملوك سبأ ، ولهذا لا يمكن أن تكون هذه المملكة في نظر هذه الجماعة

---

١ حزقيال : الاصحاح السابع والعشرون ، الآية ٢٢ وما بعدها ، الاصحاح الثامن والثلاثون الاية ١٣ .

٢ ايوب : الاصحاح السادس ، الآية ١٩ .

٣ Hastings, P. 842.

٤ المزامير : المزمور الثاني والسبعون ، الآية ١٥ .

٥ (فأتت الى أورشليم بموكب عظيم جدا بجمال حاملة أطيابا وذهبا كثيرا جـدا وحجارة كريمة) ، ، الملوك الأصحاح العاشر ، الآية ٢ .

٦ Hastings, P. 843.

من علماء التوراة ، إلا ملكة مملكة عربية صغيرة لم تكن بعيدة عن عاصمة ملك سليمان ، قد تكون في جبل شمر أو في نجد أو الحجاز[1] .

وذهب بعض العلماء أيضاً الى أن الغرض من هذه الزيارة لم يكن مجرد البحث عن الحكمة وامتحان سليمان ، وإنما كان لسبب آخر على جانب كبير من الأهمية بالقياس الى الطرفين، هو توثيق العلاقات التجارية وتسهيل التعامل التجاري بينهما[2] .

وقد ذهب المؤرخ اليهودي (يوسفوس) الى أن هذه الملكة كانت ملكة (أثيوبية) الحبشة ومصر ، زاعماً أن Saba اسم عاصمة الأحباش[3] ، وأن اسم هذه الملكة Naukalis[4] .

ونجد زعم (يوسفوس) هذا شائعاً فاشياً بين أهل الحبشة ، فهم يذهبون حتى اليوم الى ان أسرتهم المالكة هي من سلالة سليمان وزوجه ملكة (شبا) ، ويدعونها (ماقدة) Makeda[5] . ولا أظن ان (يوسفوس) قد اخترع نفسه تلك القصة ، بل لا بد أن يكون قد أخذها من أفواه قومه العبرانيين .

وقد وصف هذا المؤرخ زيارتها لقصر سليمان في (أورشليم) ، وذكر انها عادت الى مملكتها بعد ان استمعت الى حكم هذا الملك النبي[6] . وهو يردد بذلك صدى ما جاء في التوراة من ان زيارة تلك الملكة انما كانت لالتماس الحكمة منه.

ومهما قيل في أصل هذه القصة ، وفي خبر المؤرخ (يوسفوس) عن الملكة، فاننا نستطيع أن نقول انها ترجمة وتعبير عن الصلات التأريخية القديمة الاقتصادية والسياسية التي كانت بين سبأ والحبشة ، وعن أثر السبئيين في الأحباش من جهة وبين هذا الفريق والعبرانيين من جهة أخرى،رمز اليها بهذه القصة التي قد تكون

---

١ Montgomery, P. 181, Dhorme, Revue Biblique, P. 105, Glaser, Skizze, II, S., 387, Dussaud, Les Arabes en Syrie, P. 10, Hastings, P. 843.

٢ Hastings, P. 843. Kittel, Die Bücher der Könige, S., 89.

٣ Encycl., Vol., I, P. 720.

٤ Ency., Vol., I, P. 720.

٥ ويدعي الاحباش أن (منليك) وهو جد الأسرة المالكة ، هو ابن سليمان من زوجة (ماقدة) ملكة (شبا) ،
Encycl., Vol. I, P. 720, J. B. Conelbeaux, Histoire de L'Abyssinie, I, P. 108.

٦ Josephus, Jewish Antiquities, Vol., V., P. 661.

زيارة فعلية حقاً ، أدهشت العبرانيين ، أدهشتهم من ناحية ما شاهدوه من ثراء الملكة وثروتها ، حتى أدخلوها في التوراة للاشادة بعظمة سليمان وما بلغه من مكانة وثراء وسلطان .

لقد أدهشت هذه الملكة السبئية (سليمان) حين جاءت مع قافلة كبيرة من الجمال تحمل هدايا وألطافاً من أثمن المواد الثمينة بالقياس الى ذلك العهد ، واذا كانت هذه الزيارة قد تمت من العربية الجنوبية حقاً، فلا بد انها تكون قد قطعت مسافة طويلة حتى بلغت مقر (سليمان) في حوالي السنة (٩٥٠ ق. م.)[١] .

واذا أخذنا بحديث التوراة عن تجار (شبا) (سبأ) ، وعن قوافل السبئيين التي كانت تأتي بالذهب وباللبان وبأفخر أنواع الطيب الى فلسطين، وذلك في أيام (سليمان) وقبل أيامه أيضاً ، وجب رجع زمان هذه القوافل اذن الى الألف الثانية قبل الميلاد ، وذلك لأن زيارة الملكة : ملكة سبأ لسليمان، كانت في حوالي السنة (٩٥٠ ق. م.)[٢] ، ومعنى هذا ان السبئيين كانوا اذ ذاك من الشعوب العربية الجنوبية النشيطة في ذلك العهد. وقد كانوا أصحاب تجارة وقوافل وأموال لا يبالون ببعد الشقة وطول المسافة ، فوصلوا بتجارتهم في ذلك الزمان الى بلاد الشأم .

وقد قص القرآن الكريم قصة زيارة ملكة (سبأ) لسليمان دون أن يذكر اسم الملكة[٣] ، غير أن المفسرين والمؤرخين وأهل الأخبار ذكروا أنها (بلقيس) وأنها من بنات التبابعة[٤] ، وقد صيرها بعضهم (بلقيس بنت ايليشرح)[٥] ، أو (بلقمة ابنة اليشرح) ، أو (بلقيس بنت ذي شرح بن ذي جدن بن ايلي شرح بن الحارث بن قيس بن صيفي بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان)[٦] ، وهي (بلقيس ابنة الهدهاد بن شرحبيل)[٧] ، الى غير ذلك من أقوال[٨] . وأرى أن

---

١ Discoveries, P. 35, Hastings, P. 868.
٢ Discoveries, P. 35.
٣ سورة النمل : رقم ٢٧ ، الآية ٢١ وما بعدها .
٤ Encycl., Vol., II, P. 720.
٥ الطبري (١/٥٧٦ ، وما بعدها ، ٦٣٨ ، ٩٠٨) .
٦ الطبري (١/٢٥٤) (طبعة المطبعة الحسينية) .
٧ اليعقوبي (١/١٥٨) (طبعة النجف) .
٨ كتاب النيجان (ص ١٥١) ، مروج الذهب (٢/٤) .

الذين جعلوا اسم والدها الهدهاد ، انما أخذوا ذلك من (الهدهد) الطير الذي ورد ذكره في القرآن الكريم ، والذي نقل نبأ ملكة سبأ الى سليمان [١] . وقد كان الهدهاد على زعمهم في عداد ملوك اليمن ، وجعلوا سليمان ملكاً على اليمن كذلك، جعلوا ملكه على اليمن ثلاثمئة وعشرين سنة ، وجعلوا ملك (بلقيس) وحدها مئة وعشرين سنة [٢] ، الى غير ذلك من أقوال .

وقد صير (ابن دريد) اسم بلقيس (يلقمة) ، وأوجد تعليلاً لهذه التسمية فقال : إنها من (اليلمق) ،واليلمق القباء المحشو ، ويقال إنه فارسي معرب [٣] .

وذكر بعض أهل الأخبار أن (بلقيس) لم تكن متزوجة حين قدمت على سليمان ، فقال لها (سليمان) : لا تصلح امرأة بلا زوج ، فزوجها من (سدد بن زرعة) [٤] . وهكذا صيروا أمر ملكة سبأ كله بيد سليمان ، حتى أمر اختيار زوج لها .

ويرى بعض الباحثين أن ما جاء في التوراة عن السبئيين ، لا يعتمد على موارد أصلية ومنابع موثوقة ، بل أخذ من موارد ثانوية ، ولهـذا فإن في الذي جاء فيها عنهم يحملنا على اعتباره مادة كدرة ، ليس فيها صفاء [٥] .

وقد ذكر السبئيون في المؤلفات اليونانية واللاتينية ، وأقدم من ذكرهم من اليونان (ثيوفراستس) [٦] . والمعلومات التي أوردها عنهم وعن جزيرة العرب وان كانت ساذجة ذات طابع خرافي في بعض الأحيان ، الا ان بعضاً منها صحيح ، وقد أخذ من أقوال التجار ، ولا سيما تجـار الاسكندرية الذين كانوا يستقبلون السلع من العربية الجنوبية وافريقية ، ومن قصص النوتيين الذين كانوا يسلكون البحر الأحمر ، ويصلون الى العربية الجنوبية وسواحل افريقية والهند للاتجار. وهي قصص سطحية تميل الى المبالغات. غير ان هذه المعلومات ، على الرغم من هذه النقائص وأمثالها مما تتصف به ، هي ذات فائدة كبيرة لمـن يريد الوقوف على

---

١ سورة النمل ، رقم ٢٧ ، الآية ٢٠ .
٢ اليعقوبي (١٥٨/١) .
٣ الاشتقاق (٣١١/٢) .
٤ الاشتقاق (٣١١/٢) .
٥ The Bible and the Ancient Near East, P. 300.
٦ Encycl., Vol., IV, P. 5.

حالة جزيرة العرب في ذلك العهد . وقد تحسنت الأخبار اليونانية واللاتينية منذ الميلاد فما بعد تحسناً عظيماً ، ومردّ ذلك الى الاتصال المباشر الذي تم منذ ذلك العهد وما بعده بين اليونان واللاتين والعرب، والى الأطماع السياسية التي أظهروها تجاه جزيرة العرب ، تلك الأطماع التي جعلتهم يسلكون مختلف الطرق للحصول على معلومات عن بلاد العرب،وحالة سكانها ومواطن الضعف التي لديهم للولوج منها في بلادهم ، ولتحقيق مطامع استعمارية رمت ابتلاع جزيرة العرب . ولذلك اعتبروا ما يحصلون عليه من أخبار عن هذه البلاد من أسرار الدولة التي لا يجوز افشاؤها ولا عرضه للناس ، وهي قد جمعت أضابير وخزنت في الاسكندرية ، لم يسمح الا لبعض الخاصة من العلماء الثقات الاستفادة منها .

ويعود غالب علمنا بأحوال السبئيين الى الكتابات السبئية التي عثر عليها في مواضع متعددة من العربية الجنوبية ، ولا سيما في الجوف مقر السبئيين . وهي أكثر عدداً من الكتابات المعينية والقتبانية والحضرمية وغيرها . وهي تشاركها في قلة عدد المؤرخ منها . وقد أرخ قسم من النصوص المؤرخة بأيام حكم سبأ أو بأيام أصحاب الجاه والنفوذ . ولذلك صعب على الباحثين تثبيت تواريخها حسب التقاويم الحالية المستعملة عندنا ، لعدم علمهم بأيام حكمهم وبشخصياتهم ، وصار تقديرهم لها تقديراً غير مؤكد ولا مضبوط ، بتقويم حمير الذي يبدأ عادة بحوالي السنة (١١٥) قبل الميلاد ، أو السنة (١٠٩) قبل الميلاد على بعض الآراء . فان من السهل علينا تثبيت زمنها بالنسبة لسني الميلاد،وذلك بطرح الرقم (١١٥) أو (١٠٩) من التقويم الحميري ، فيكون الناتج من السنين التأريخ حسب التقويم الميلادي بصورة تقريبية .

ومبدأ تقويم حمير هو السنة التي تلقب بها ملوك سبأ بلقب جديد ، هو لقب (ملك سبأ وذو ريدان) . وهو لقب يشير الى حدوث تطور خطير في حكم ملوك سبأ ، إذ يعني ذلك أن ملوك سبأ أضافوا الى ملك سبأ ملكاً جديداً ، هو أرض (ذو ريدان) ،أرض الريدانيين ، وهم الحميرين ، فتوسع بذلك ملكهم، وزاد عدد نفوسهم ، فأرخوا بسنة التوسع هذه ، واعتبروها مبدأ لتقويم . والعلماء الباحثون في تأريخ سبأ ، هم الذين استنبطوا أن هذا المبدأ هو في حوالي السنة (١١٥) أو (١٠٩) قبل الميلاد .

ويلاحظ أن السبئيين لم يهملوا بعد أخذهم بمبدأ التقويم الحميري ، التوريخ

بالطريقة القديمة المألوفة وأعني بها التوريخ بالأشخاص وبالحوادث الجسام بالنسبة لأيامهم . حتى الملوك أرخوا بعض كتاباتهم على وفق هذه الطريقة ، وأرخوا البعض الآخر وفقاً للتقويم الحميري الجديد . مما يدل على أنهم لم يتمكنوا من اهمال الطريقة القديمة لشيوعها بين الناس . ولدينا أسماء عدد من الأسر والأشخاص أرخت بهم الكتابات السبئية المؤرخة . مثل : (آل حزفر) (حزفرم) و (آل يهسحم) (يهسحم) و (سالم بن يهنعم) و (آل خليل) وغيرهم[1]. وهي تواريخ محلية ، لذلك تنوعت وتعددت ، ويؤيد ذلك أنا نجد الملك يؤرخ بجملة أشخاص . ولما كان من الصعب الاستمرار بالتأريخ على وفق هذه الطريقة، اذ الحوادث الجديدة تطمس ذكر الحوادث القديمة ، كانت التواريخ تتبدل بهذا التبدل ، فينسى الناس القديم ويؤرخون بالجديد ، وهكذا . وقد حرمنا هذا التغير الفائدة المرجوة من تأريخ الحوادث .

وقد تبين من الكتابات السبئية أن لقب حكّام سبأ ، لم يكن لقباً ثابتاً مستقراً بل تبدل مراراً ، وأن كل تبدل هو لتبدل الحكم في سبأ ودخوله في عهد يختلف عنوانه عن العهد القديم . ولذلك صار الحكم أدواراً ، واضطر المؤرخون المحدثون إلى التأريخ بموجبها ، فدور أول ، وهو أقدم أدوار الحكم لقب حكامه فيه : (مكرب سبأ) ، ثم دور تالٍ له صار اللقب فيه : (ملك سبأ) . ثم دور آخر تغير فيه عنوان الملك فصار : (ملك سبأ وذو ريدان) . وقد وقع في حوالي السنة (١١٥) أو (١٠٩) قبل الميلاد . جاء بعده دور جديد صار اللقب الرسمي فيه على هذا النحو : (ملك سبأ وذو ريدان وحضرموت واليمن وأعرابها في المرتفعات وفي التهائم) ، وهو آخر دور من أدوار الحكم في سبأ وخاتمة الأدوار .

وبفضل الكتابات السبئية حصلنا على شيء من العلم بأصول الحكم في سبأ وبما سأكتبه وبما كتبه غيري عنهم . وبفضل البقية الباقية من آثار خرائب مدنهم وقراهم ومستوطناتهم استطعنا تكوين إلمامة عن فنهم وعن العمران عنهم ، وعن نظم الري والزراعة لديهم وغير ذلك مما سأتحدث عنه . ولولا تلك الكتابات ولولا هذه البقية من الآثار لما صار في امكاننا الكلام عنهم الا بايجاز مخل . وكلنا أمل

---

١ Sab. Inschr., S., 3.

بالطبع في أن تتبدل الأيام ، فتنعم العربية الجنوبية بالاستقرار ، وبرجال ذوي عقول مستقلة نيرة، تفهم روح الوقت وتبدل الزمن فتأمر بنبش الأرض لاستنباط ما هو مدفون في باطنها من كنوز روحية ومادية ، وعندئذ يستطيع من يأتي بعدنا أن ينال الحظ السعيد بالكتابة عن تلك البلاد كتابة تجعل كتابتنا الحالية شيئاً تافهاً قديماً بالياً تجاه ما سيعثر عليه من جديد . واني أرجو له منذ الآن الموفقية والنجاح ، لأني وان كنت قد دخلت اذ ذاك في باطن الأرض ، فصرت تراباً ضائعاً بين الأتربة ، غير ان لي رجاء وأملاً لا ينقطعان ولا ينتهيان بموت ، هو رجاء الكشف عن الماضي الميت وبعثه ونشره وحشره من جديد .

اننا لا زلنا مع ذلك في جهل بنواح عديدة من نواحي الحياة في الممالك العربية الجنوبية التي تكونت في اليمن وفي بقية العربية الجنوبية . نواح تتعلق بالقوانين وبأصول التشريع ، وبالحياة الاجتماعية وبالحياة الدينية أو الفنية ، بل وفي عدد من حكم تلك الممالك وفي ترتيبهم وأعمالهم وما قاموا به ، وبصلات أولئك الحكام ببقية جزيرة العرب وبالعالم الخارجي . ودراسة العلماء عن تأريخ العرب الجنوبية الجاهلي وان تقدمت في خلال السنين المتأخرة ، ولكنها لا تزال مع ذلك في بدء مراحلها وهي تجري ببطء وتؤدة .

المكربون :

لقب أقدم حكام سبأ ، بلقب (مكرب) في الكتابات السبئية ، وفي هذا اللقب معنى (مقرب) في لهجتنا ، وتدل اللفظة على التقريب من الآلهة ، فكان (المكرب) هو مقرب أو وسيط بين الآلهة والناس ، أو واسطة بينها وبين الخلق .

وقد كان هؤلاء (المقربون) (المكربون) في الواقع كهاناً ، مقامهم مقام (المزواد) عند المعينيين و (شوفيط) Shophet ، وجمعها (شوفيطيم) عند العبرانيين ، أي (القضاة)[1] . وجاء في كتب اللغة : (كرب الأمر يكرب كروباً : دنا، يقال: كربت حياة النار، أي قرب انطفاؤها، وكل شيء دنا، فقد كرب.

---

١ Hastings, P, 504, Encycl., Bibl., P. 2632.

قال أبو عبيد : كرب ، أي دنا من ذلك وقرب ، وكل دانٍ قريب ، فهو كارب . وورد : الكروبيون سادة الملائكة ، منهم جبريل وميكائيل ، واسرافيل هم المقربون ، والملائكة الكروبيون أقرب الملائكة الى العرش[1] . فللفظة معنى التقريب حتى في عربيتنا هذه : عربية القرآن الكريم .

وقد قدّر (ملاكر) Mlaker حكم المكربين بحوالي قرنين ونصف قرن ، إذ افترض أن حكم المكرب الأول كان في حوالي السنة (٨٠٠ ق. م.) ، وجعل نهاية حكم المكربين في حوالي السنة (٦٥٠ ق. م.) . وفي حوالي هذا الزمن استبدل — على رأيه — بلقب مكرب لقب (ملك) ، وانتهى بهذا التغيير في اللقب دور المكربين[2] .

وقدّر غيره حكم المكربين بزهاء ثلاثة قرون ، فجعل مبدأ حكمهم في حوالي السنة (٧٥٠ ق. م.) ، ونهاية حكمهم في حوالي السنة (٤٥٠ ق. م.)[3] ، وجعل بعض آخر مبدأ حكم المكربين في القرن العاشر أو القرن التاسع قبل الميلاد[4].

وقد تمكن العلماء من جمع زهاء سبعة عشر مكرباً ، وردت أسماؤهم في الكتابات العربية الجنوبية ، وكانوا يقيمون في عاصمة سبأ القديمة الأولى مدينة (صرواح) . وقد رتب أولئك العلماء أسماء المكربين في مجموعات ، وضعوا لها تواريخ تقريبية ، لعدم وجود تواريخ ثابتة تثبت حكم كل ملك بصورة قاطعة ، ولذلك تباينت عندهم التواريخ وتضاربت ، فقدم بعضهم تأريخ الأسرة الأولى ، بأن وضع لحكمها تأريخاً يبعد عن الميلاد أكثر من غيره ، وقصر آخرون في التأريخ وأخروا ، وكل آرائهم في نظري فرضيات لا يمكن ترجيح بعضها على بعض في هذا اليوم . وقد يأتي يوم يكون في الامكان فيه تثبيت تواريخهم بصورة قريبة من الواقع ، استناداً الى الكتابات التي سيعثر عليها وعلى دراسة الخطوط وتقدير أعمار ما يعثر عليه وتحليل محتوياته بالأساليب الآثارية الحديثة التي تقدمت اليوم كثيراً ، وستتقدم أكثر من ذلك في المستقبل من غير شك .

---

١ اللسان (٢٠٦/٢) ، تاج العروس (٤٥٣/١) . Freytag, Lexicon, IV, P. 21

٢ Mlaker, Die Hierodulenlisten von Ma'in nebst Untersuchungen zur altsüdarabischen Rechtgeschichte und Chronologie, Samml. Orientalist. Arab., 15, Beiträge, S., 7.

٣ Discoveries, P. 73.

٤ BOASOOR, NUM., 137, (1955), P. 38, Arabien, S., 122.

ويعد المكرب (سمه على) أقدم مكرب وصل الينا اسمه . ولا نعرف اللقب الذي كان يلقب به ، ومن عادة حكام العربية الجنوبية من مكربين وملوك اتخاذ ألقاب يعرفون بها ، ومن هذه الألقاب نستطيع التفريق بينهم . ولا نعرف شيئاً كذلك من أمر والده . وقد جعل (فلبي) مبدأ حكمه بحدود عام (٨٠٠) قبل الميلاد في كتابه (سناد الإسلام)[١] وبحدود سنة (٨٢٠) قبل الميلاد في المقال الذي نشره في مجلة Le Muséon[٢] .

وتعد الكتابة الموسومة بـ Glaser 1147 ، من كتابات أيام هذا المكرب . وهي كتابة قصيرة مكتوبة على الطريقة الحلزونية Boustrophedon كأكثر كتابات أيام المكربين ، ولقصرها ونقصها لم نستفد منها فائدة تذكر في الوقوف على شيء من حياة هذا المكرب[٣] .

وقد عد (كلاسر) الكتابة الموسومة بـ Glaser 926 من كتابات أيام هذا المكرب ، وتابعه على ذلك (فلبي)[٤] . وهي من الكتابات المدونة على الطريقة الحلزونية Boustrophedon . وقد كتبت عند انشاء بناء ، وصاحبها (صبحم بن يثع كرب فقضن)[٥] . وقد ورد فيها اسم (سبأ) و (مرب) أي مدينة (مأرب) و (فيش) (فيشان) ، ووردت فيها لفظة (فراهو) أي (سيدة) ، قبل اسم (سمه على) الذي كان يحكم شعب (سبأ) في ذلك العهد ، ودونت في النص أسماء الآلهة : عثتر ، و (المقه) و (ذت بعدن)[٦] ، على العادة المألوفة في التيمن بذكر أسماء الآلهة في الكتابات ، ثم التيمن بذكر اسم الحاكم من مكرب أو ملك يوم تدوين الكتابة .

والنص المذكور ناقص يكمله النص الموسوم بـ CIH 955 ، على رأي بعض الباحثين[٧] .

---

١ Background, P. 141.

٢ Le Muséon, LXII, 3-4, 1949, P. 248.

٣ Glaser II47, CIH 367, Vindob 14, CIH, IV, II, P. 14, D.H. Müller, Südarabische Alterthümer im Kunsthistorischen Hofmuseum, 1890, S., 34, Hommel, Aufsätze., S., 144.

٤ Le Muséon, LXII, 3-4, (1949), P. 248, CIH 418, IV, II, II, P. 99.

٥ (صبح بن يتعكرب فقضان) .

٦ (ذات حميم) (ذات بعدان) ، (ذات حمم) (ذات البعد) .

٧ Glaser 927, CIH, IV, III, II, P. 282.

وللمكرب المذكور ولد اسمه (يدع آل ذرح)[1] ، حكم على رأي (فلبي)

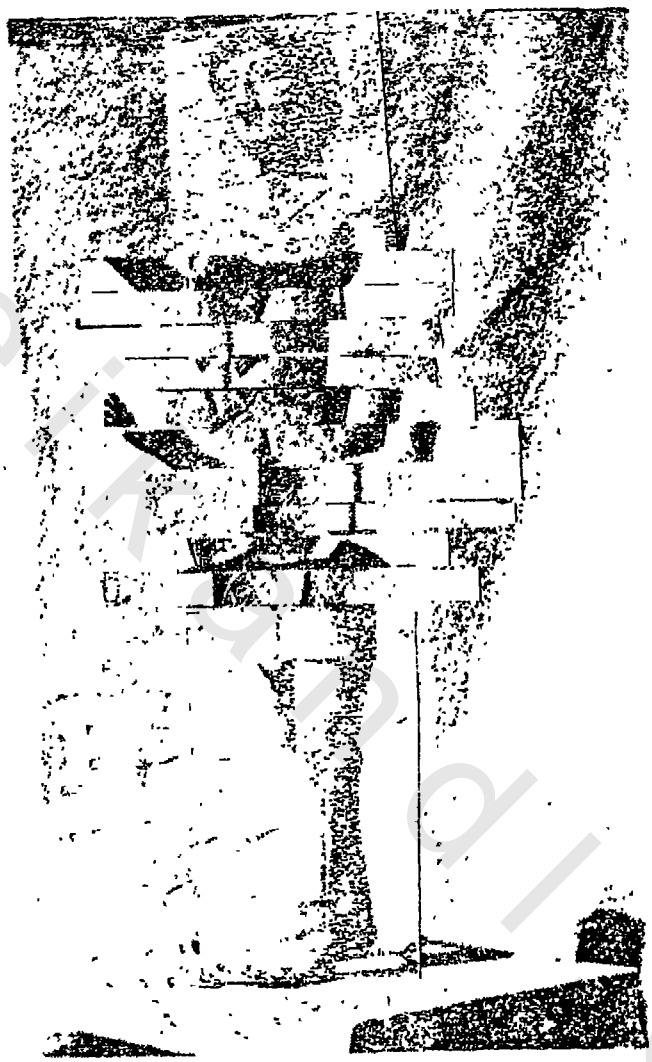

تمثال من البرنز قدمه رجل اسمه (معد يكرب) الى الإله (المقه) بعل اوام . ويعود عهـــده الى القرن السادس قبل الميلاد .
من كتاب Qataban and Sheba (الصفحة ٢٧٣)

حوالي سنة (٨٠٠ ق. م.)[2] . وقد عثر على عدد من الكتابات مـــن أيامه ،

١ (يدع ايل ذرح) يدع ايل ذراح) .
٢ Le Muséon, LXII, 3-4, (1949), P. 248.

منها الكتابة التي وجدت في (حرم بلقيس) (محرم بلقيس) ، وميزت عن غيرها بعلامة : Glaser 484 [1] وقد ورد فيها أن هذا المكرب أقام جدار معبد (أوم) (أوام) المخصص بعبادة (المقه) (اوم بيت المقه) إلّه (سبأ) . وقد قدم القرابين لهذه المناسبة الى الإلّه (عثتر ، وذكر الإلّه (هبس) (هوبس) [2]،وتشبه هذه الكتابة شبهاً كبيراً كتابة أخرى وسمت بـ Glaser 901 [3] لـ (يدع آل ذرح) أيضاً ، وقد أخبر (يدع آل ذرح) فيها أنه سور (بيت المقه) وهو معبد الإلّه بمدينة (صرواح)،وأنه قرّب ثلاثة قرابين لهذه المناسبة الى الآلهة (حرمتم) (حرمة) (حرمت) (حريمت) . ويرى (هومل) أن هذه الإلهة هي زوج الإلّه (المقه) إلّه سبأ [4] .

والنصان : Glaser 1108 و Glaser 1109 ، يرجعان الى المكرب (يدع آل ذرح) كذلك ، وقد أخبر فيهما أنه عني بتعمير معبد (المقه) وأضاف أجزاء جديدة اليه ، وذكر في أحدهما الإلّهان المقه وعثتر ، وذكر في الآخر الآلهة : عثتر ، والمقه ، وذات حميم [5] .

وعثر على كتابة أخرى في موضع (المساجد) ، بمأرب ، تبين منها أن هذا المكرب تقرب إلى إلّه سبأ الإلّه (المقه) ببناء معبد له [6] .

وتعود الكتابات AF. 17 و AF. 23 و AF. 24 و AF. 38 الى هذا المكرب كذلك ، وهي من الكتابات التي عثر عليها أحمد فخري المصري الذي أمّ اليمن عام (١٩١٧ م) [7] . وتعود الكتابة CIH 633 الى أيامه أيضاً [8] .

---

١ Rhodokanakis, Studien zur Lexikographie, II, S., 7, CIH, IV, III, II, P. 284, 957, Glaser, Reise, S., 137, REP. EPIG., 3624, I, P. 245, Handbuch. I, S., 77.

٢ Glaser 484, 901, 1530, 1531, Hâlévy 50, 54, 55-60, Arnau 901, CIH 366, IV, III, II, P. 284, IV, II, P. 10, Mackell 3, Fresnel 4, 5, 6-10, Hartmann, Arabische Frage, S., 124.

٣ المصادر المذكورة .

٤ Handbuch, S., 77.

٥ REP. EPIG. 3949, 3950, VII, I, P. 2, A. G. Loundine, Yada'il darih, fils de Sumh'alay, Mukarrib de Saba, Moscou, 1960, P. 1.

٦ Beiträge, S., 22, 28, 30, Loundine, P. 5.

٧ Le Muséon, LXI, 3-4, (1948), PP. 215, 228, LXII, 3-4, 1949, P. 248.

٨ CIH 633, Hâlévy 61, REP. EPIG. 2729, V, II, P. 75.

وتدل هذه الكتابات على ان (المكرب) المذكور قد اهتم كثيراً ببناء معبد (أوّام) في مأرب ، المعبد الذي يعرف بين أهل المنطقة باسم (محرم بلقيس) وباضافة زيادات عليه وبترميمه أيضاً . وأغلب الظن انه لم يكن هو الباني له ، وانما كان موجوداً ومبنياً قبله ، غير ان الباحثين لم يتمكنوا من العثور على اسم بانيه حتى الآن ، لأن أعمال الحفر فيه لم تتم بصورة علمية واسعة فيه حتى الآن. والكتابة التي سجلها المكرب المذكور لم تشر الى بناء المعبد كله ، بل أشارت الى أجزاء معينة منه وهي لا تزال تحمل اسمه[1] ، وهناك كتابات أخرى تحمل اسم حكام سبأ من مكربين وملوك ووجهاء ممن أضافوا أبنية جديدة الى هذا المعبد ، أو قاموا باصلاح ما حدث فيه من خلل بمرور السنين[2] .

وقد ذهب (فلبي) الى أن هذا المكـــرب كان قد حـــكم في حوالي سنة (٨٠٠ ق. م.)[3] . وذهب (فون وزمن) الى ان حكمـــه كان في حوالي القرن الثامن قبل الميلاد[4] . أما (البرايت) ، فيرى ان حكمه كان في أواسط النصف الثاني من القرن السابع قبل الميلاد ، أو في أوائله[5] ، وثبت آخرون حكمه بحوالي السنة (٧٥٠ ق. م.)[6] .

وكان لـ (يدع آل ذرح) ولد اسمه (سمه علي ينف)[7] ، ورد اسمه في الكتابة CIH 636[8] ، وهي كتابة ناقصة سقط أكثر ما دوّن فيها . ولم يذكر (هومل) اسمه في القائمة التي صنعها لمكربي (سبأ)[9] . ولم يذكره (فلبي) كذلك في كتابه (سناد الإسلام)[10] . غير أنه ذكر اسمه في القائمة التي نشرها في مجلة Le Muséon ، وجعله المكرب الثالث ، أي أنـــه وضعه بعد (يدع

---

١ BOASOOR, NUM. 137, 1955, P. 38.
٢ Arabien, S., 177.
٣ Le Muséon, LXII, 3-4, (1949), P. 248.
٤ Beiträge, S., 22.
٥ Discoveries, P. 221, « A note on Early Sabaean Chronology », in BOASOOR, NUM. 143, 1956, P. 9.
٦ Arabien, S., 177.
٧ (سمه على بنوف) ، (سمه على النائف) (سمهعلي ينوف) .
٨ Halévy 338, Glaser 1468.
٩ Handbuch, I, S., 77.
١٠ Background, P. 141.

آل ذرح) والده مباشرة ، وجعله مكرباً[1] . ولم ترد في النص المذكور كلمة (مكرب) بعد اسم (سمه علي ينف)،وإنما ذكرت بعد اسم (يدع آل ذرح)[2]، وهذا يعني أن هذه الكلمة ، وهي (مكرب) ، ليست لـ (سمه علي) ، وانما تخص الأقرب اليها ، وهو (يدع آل ذرح) .

وقد ورد اسم (سمه علي) بعد اسم (يدع آل) وقبل اسم (يثع أمر) في الكتابة المعروفة بـ Glaser 694[3] . ولم ترد فيها نعوتهم ، ولا كلمة (مكرب) التي هي الدلالة الرسمية المنبئة بتبوئهم الحكم .

وقد وضع (فلبي) الكتابتين المرقمتين CIH 368 و CIH 371 في جملة الكتابات من أيام المكرب (سمه علي ينف)[4] . أما الكتابة الأولى ، فصاحبها (عم أمر بن أب أمر ذيبرن) ، أي من عشيرة (يبرن) (يبران)، ولعله كان سيداً من ساداتها . وكان من المقربين لـ (سمه علي) ولشقيقه (يثع أمر) ولعله كان من ندمائها ، بدليل ورود جملة (مودد سمه علي ويثع أمر) في النص ، أي أنه كان من المتوددين اليها ، وتعبر لفظة (مودد) عن منزلة رفيعة عند السبئيين تضاهي منزلة (نديم) عند العرب الشماليين .

وقد دوّن (عم أمر) تلك الكتابة عند بنائه بيته (مردعم) (مردع) في مدينة (منيّم) (منيت) (منية)[5] . وأما الكتابة الثانية فصاحبها (عم أمر بن أب أمر) ، وهو من عشيرة أخرى اسمها (ذ لحدم) (لحد) ، ويظهر انه كان من أشرافها ، فهو شخص آخر يختلف عن الشخص الأول ، وان اشتركا في الاسم. ولم يرد في هذه الكتابة الثانية اسم أي مكرب من المكربين. لذلك لا أستطيع أن أضيف هذه الكتابة الثانية الى ايام (سمه على) . والذي حمل (فلبي) على اضافتها الى ايام هذا المكرب هو كون اسم صاحب الكتابتين واحداً ، فظن انهما رجل واحد ، وان صاحب الكتابتين واحد أيضاً ، ولورود اسم (سمه على) و (يثع أمر) في النص الأول ، أضاف النص الثاني الى

---

١ Le Muséon, LXII, 3-4, (1949), P. 448.
٢ CIH, IV, III, I, P. 71, REP. EPIG., V. II, PP. 191, 2857.
٣ REP. EPIG., 3623, VI, I, P. 245.
٤ Le Muséon, LXII, 3-4, (1949), P. 248.
٥ Le Muséon, LXII, 3-4, (1949), P. 248, CIH 368, Halévy, 596.

النصوص من ايام المكربين . ولو انتبـــه الى ان كل واحد منها هو من قبيلة تختلف عن القبيلة الأخرى ، لما أضاف الكتابة الثانية الى ايام المكربين المذكورين.

وأشار (فلبي) الى اسم ولد من أولاد (سمه على ينف) سماه (يدع آل وتر) ولم يشر الى انـــه كان مكرباً ، وذكر انـــه حصل على اسمـــه من النصوص AF. 86, 91, 92 .[1]

ونسب (فلبي) زمن تدوين النصوص : CIH 490 و CIH 492 ، CIH 493 و CIH 495 الى عهد (يثع أمر وتر)[2] . أما النص CIH 490 فقـــد وضع ناشره ومحققه لفظة (ملك) بعد اسم (يثـــع أمر) ، وذلك باكمال الحرفين الباقين من الكلمة المطموس آخـــرها ، الواردة بعد (وتر) ، وهما (الميم) و (اللام) . فاذا كانت القراءة صحيحة ، انصرف الذهن عن (يثع أمر وتر) هذا الى (يثع أمر) آخر يجب أن يكون ملكاً على سبأ . وان كانت القراءة مغلوطة ، كأن يكون أصلها المطموس لفظة (مكرب) ، جاز حينئذ أن يكون (يثع أمر) هو (يثع أمر وتر) المذكور الذي قصده (فلبي)[3] . وتتضمن هذه الكتابة خبراً يفيد ان (يثع أمر وتر بن يـدع ايل ذرح) جدد بناء معبد الإلـه (هبس) (هوبس) . وقد عثر عليها في الموضع المسمى بـ (الدبر) (دبر) في الزمن الحاضر[4] . ويرى (هومل) ان (دبر) (دابر) ، هو اسم قبيلة ، وقد بنت معبداً سُمّي باسمها ، وقد جدد بناءه هذا المكرب (يثع أمر وتر)[5] .

وقد ورد اسم (دبر) في كتابات أخرى ، ولهذا ذهب (هومل) الى أنه اسم المعبد المذكور : معبد الإلـه (هوبس) ، وهذه الكتابة من القرن الثـامن قبل الميلاد في رأي بعض البـــاحثين ، ومعنى هذا أن حكم هذا المكرب السبئي (يثع أمر وتر) كان قد بلغ أرض معين في هذا العهد[6] .

وأما النص CIH 492 ، فهو نص قديم أيضاً ، كتب على الطريقة الحازونية

---

١ Le Muséon, LXII, 3-4, (1949), P. 248.

٢ Le Muséon, LXII, 3-4, (1949), P. 248.

٣ CIH, IV, II, P. 190, Halevy 626 + 627, Handbuch, I, S., 77, Beiträge, S., 23.

٤ Handbuch, I, S., 77, Beiträge, S., 23.

٥ Beiträge, S., 23, Hommel, Ethnologie, S., 674.

٦ Halévy 511, + 627, Beiträge, S., 23.

الشائعة بين السبئيين في أيام المكربين. وصاحبه رجل اسمه (حيم بن بعثتر رحضن)[1]، أي من (آل رحضان) (رحاض) ، وقـد قدم الى الآلهة (ذات حميم) نذراً لعافيته ولعافية بنته وأولاده[2] . ولكننا لا نجد فيه أي تصريح أو تلميح الى اسم المكرب (يثع أمر وتر) أو الى أبيه .

وأما النص (CIH 493) ، فصاحبه رجل اسمه (حيم بن عم يدع)[3]، من (آل قدران) (ذ قدرن)[4] فهو امرؤ لا صلة له بصاحب النص المتقدم: CIH 492 . وقد ورد في النص اسم (يدع ايل) و (يثع أمر) ، ولم يذكر فيه نعت الرجلين . ومن الجائز أن يكون (يدع ايل) و (يثع أمر) المذكوران هما المكربان اللذان نبحث عنهما ، أي المكرب الوالد وابنه ، ومن الجائز أيضاً ألا يكونا هما ، فهنالك فجوات لا نعرف عمقها في تأريخ سبأ ، قد تكون فيها خبايا من أسماء مكربين وملوك . وأعتقد ان اسم (حيم) هو الذي حمل (فلبي) على حشر النص السابق بين النصوص التي ظن أن لها علاقة بالمكرب (يثع أمر وتر) ، عـلى اعتبار ان الرجلين رجل واحد ، ولكن الواقع أنهما شخصان مختلفان .

وأما النص CIH 495 ، فصاحبه (حيم بن عم يدع) من (آل قدرن)، أي صاحب النص CIH 493 المذكور ، ولذلك أضافه (فلبي) الى النصوص التي لها صلة بالمكرب (يثع أمر وتر) . ولم يرد في هذا النص اسم هذا المكرب ولا اسم أبيه ، ولعلها سقطا في جملة ما سقط من اسطر وكلمات .

وقد وضع (هومل) اسم (يدع آل بين) (يدع ايل بين) بعد اسم (يثع أمر وتر) ليكون المكرب التالي له ، وهو – على رأيـه – ابنه وخليفته من بعده[5] . ومن أهم أعماله المذكورة في الكتابات ، تحصينه وتقويته أبراج مدينة

---

١ (حيوم بن بعثتر رحضان) (حي بن بعثتر رحضان) .

٢ CIH., IV, II, III, P. 194, Massil, 12, REP. EPIG., I, III, PP. 159, 194.

٣ (حيوم بن عم يدع) (حي بن عميدع) .

٤ CIH. 493, Müller, 4, Praet 8, British Museum 64 + 59.

٥ Background, P. 37.

(نشق) من مدن المعينيين[1] . ويدل ذلك على ان هذه المدينة كانت قد دخلت في ممتلكات السبئيين ، في زمن لا نعرفه ، قد يكون في أيام هذا المكرب وقد يكون قبل ذلك . وان السبئيين كانوا يتبعون خطة التوسع بالتدرج حتى ابتلعوا مملكة (معين)[2] . وقد رأيت انهم كانوا قد استولوا على قرية (دبر) (دابر)، وحصنوها ، واتخذوها قاعدة حصينة للاغارة منها على الجوف وعلى المعينيين . ويرى بعض الباحثين ان استيلاء المكرب المذكور ، كان في أواسط القرن الثامن قبل الميلاد . وقد أمر باحاطة تلك المدينة بسور ، وقد توسعت رقعتها ، الا انها لم تلبث ان انفصلت من السبئيين ، ثم عاد السبئيون فاستولوا عليها ، في ايام المكرب والملك (كريب ايل وتر)[3] .

وحكم بعد (يدع ايل بين) المكرب (يثع أمر) ، على رأي (هومل) ، ولم يشر الى نعته . ويرى (هومل) احتمال كونه ابناً لـ (يدع ايل بين) أو شقيقاً له[4] .

أما (فلبي) ، فيرى ان (يثع أمر) هو أحد أولاد (سمه على ينف) (سمه على ينوف)[5] ، وهو شقيق (يدع ايل بين) . وقد ورد اسمه في النص CIH 563[6] ، فيكون بذلك – على رأيه – ابن شقيق (يدع ايل) ، لا ابنه . وذكر (فلبي) انه عرف بـ (يثع أمر وتر) وجعله معاصراً للملك سرجون[7] .

والنص CIH 563 ، مكتوب على الطريقة (الحلزونية) ، ويتألف من جملة أسطر ، وقد ورد فيه نعت (يثع أمر) ، وهو (وتر)[8] .

---

١ REP. EPIG. 2850, V. II, P. 184, Handbuch, I, S., 77, CIH 634, IV, III, I, P. 70, IV, I, III, P. 202, Glaser 117, CIH 138.

٢ Background, P. 37, REP. EPIG. 2850, V. II, P. 184, Handbuch, I, S., 77, Beiträge, S., 15, CIH 634.

٣ Beiträge, S., 15.

٤ Handbuch, I, S., 77.

٥ Background, P. 141.

٦ Le Muséon, LXII, 3-4, 1949, P. 248.

٧ Background, P. 141.

٨ CIH 563, British Museum 66, Prideaux 14a, B. C.

وقد ورد في كتابة من كتابات الملك (سرجون) الثاني (٧٢٢ – ٧٠٥ ق. م.) أنه تسلم هدايا من عـــدد من الملوك ، مـن جملتهم (يثع أمر) It-'Amra السبئي ، والملكـــة (شمس) ملكة (اربي) Mat Sa-Ba'-al (Iti'Amra) (عربي) . وقد ذهب بعض الباحثين الى أن (يثع أمر) المـذكور في نص (سرجون) هو (مكرب) سبأ هـــذا الذي نتحدث عنه[١] . غير أن النص لم يحدد مكان حكم ذلك الملك السبئي ، ولهذا ذهب بعض آخر الى احتمال كونه أحد الملوك السبئيين الحاكمين في شمال جزيرة العرب على مقربة من البـادية في أعالي الحجاز أو نجـــد مثلاً ، أو في الأرض الواقعة في المناطق الجنوبية من الأردن[٢] .

وكان (هومل) ممن يرون أن (يثع أمر) المذكور في نص (سرجون) هو أحد الملوك السبئيين الحاكمين على قبيلة سبئية في شمال جزيرة العرب ، غير أنه غيّر رأيه هذا ، وجعل (يثع أمر) هو (يثع أمر) الذي نبحث فيـه ، أي مكرب سبأ ، وذلك عندما عثرت بعثة ألمانية على كتابة للملك (سنحريب) (سنحاريب) ، جاء فيها : أنه تناول هدية من ملك سبئي، هو (كرب ايلو) (كرب ايـــل) ، فتيقن عندئذ ان الرجلين المذكورين اللذين قدّما الهدايا ، هما المكربان : (يثع أمر) و (كرب ايل)[٣] .

ولا أجد في تلك الهدايا علامة على خضوع سبأ لحكم الآشوريين ، إذ أستبعد بلوغ نفوذ الآشوريين في ذلك الزمن الى أرض اليمن . ولو كان الآشوريون قد استذلوا السبئيين اليمانيين وحكموهم لذكروا اسمهم في جملة الأمم التي استعبدوها. والرأي عندي أن تلك الهدايا هي مجرد تعبير عن الصداقة التي كانت تربط بين آشور وسبأ ، خـــاصة وأن بين اليمن والعراق تجارة مستمرة قديمة ومواصلات

---

١ Bota and Flandin, Monument, Vol., 4, PL. 145, I, 3, Winckler, Keilschrift Sargons, 1889, BD., PL. 2, No. I, Z., 20, Musil, Arabia Deserta, P. 479.

٢ Handbuch, S., 76.

٣ بخصوص آراء الباحثين في (يثع أمر) راجع أيضا : BOASOOR, Num. 137, 1955, PP., Archiv für Orientforschung, 16, 1955, S. 232, Handbuch, I, S., 76, Beeston, «Problems of Sabaean Chronology», in BOASOOR, 1954, XVI/I, PP. 42.

متصلة ، فلتوطيد الصداقـــة بين الحكومتين وتسهيل التبادل التجاري بين العراق واليمن أرسل حكام سبأ تلك الهدايا ، كما فعل أهل مكة وهم قوم تجار فيما بعد، فقد كانوا يتوددون للأكاسرة وللملوك الحيرة بإرسال الهدايا النفيسة لهم ، لكسب ودّهم في تسهيل أمور تجارتهم مع أسواق العراق .

وإذا أخذنا برأي من يقول إن (يثع أمر) المذكور في نص (سرجون)، هو (يثع أمر) الذي نبحث فيه ، يكون ارسال الهدايا والألطاف الى (سرجون) في حوالي السنة (٧١٥ ق. م.)[١] . وقد قدر (فلبي) حكمه بحوالي عشرين سنة ، وجعله من حوالي سنة (٧٢٠) حتى سنة (٧٠٠ ق. م.)[٢] .

وتولى الحكم بعد (يثع أمر وتر) ابنه المكرب (كرب ايل بين) . وقد ذكر اسمه في الكتابة CIH 627[٣] ، وهي كتابة قصيرة ناقصة ، ورد فيها اسم (كرب ايـــل بين) ومعه اسم والده (يثع أمر) ، ولم يذكر فيهـــا نعت (يثع أمر) وهو (وتر) ، وذكرت بعد اسم (يثع أمر) كلمة (مكرب سبأ)[٤] . وورد اسمه واسم أبيه (يثع أمر) في كتابات أخرى ، ذكرت في بعضها لفظة (وتر) ، بعد (يثع أمر)[٥] . وذكرت في بعض آخر كلمـــة (مكرب) ، ولم تذكر في غيره .

وقد ورد في الكتابة CIH 634 : أن (كرب ايل بين) وسع حدود مدينة (نشق) بمقدار ستين (شوحطاً)[٦] ، وحسن المدينة .

وورد في أخبار (سنحريب) أنه تسلم هدايا من (كرب ايلو) Ka-ri-bi-lu ملك سبأ ، من جملتها أحجار كريمة وعطور . وقـد ذهب الباحثون في هـــذا الموضوع الى أن هذا السبئي ، الذي قدّم الهدايا الى ملك آشور ، هو (المكرب كرب آل بين) الذي نبحث عن سيرته . وإن كان النص الآشوري قـــد نعته بـ (ملك) . وذلك لأن الآشوريين لم يكونوا عـــلى علم بألقاب حكام سبأ ،

---

١ Beiträge, S., 7, BOASOOR, NUM. 143, (1956), P. 10.
٢ Background, P. 141.
٣ Le Muséon, LXII, 3-4, (1949), P. 248.
٤ CIH 627, Fresnel 29, Glaser 541, CIH, III, I, P. 63.
٥ CIH 632, Halévy 52, 349, 672, Glaser 1529, CIH 610, Le Muséon, 3-4, P. 248.
٦ CIH, IV, III, I, 72, Halévy, 352.

فلقبوة بلقب (ملك)[1] .

وقد جعل (هوملم) اسم (كرب ايل بين) في آخر المجموعة الأولى من مجموعات مكربي سبأ ، ووضع الى جنبه اسم (سمـــه على ينف) ، وصارت مجموعته هذه بذلك على هذا النحو :

١ — سمه على (دون نعت) .
٢ — يدع ايل ذرح .
٣ — يثع أمر وتر .
٤ — يدع ايل بين .
٥ — يثع أمر (لا يعرف نعته) .
٦ — كرب ايل (بين) و (سمه على ينف) ، ولعله كان يشارك شقيقه (كرب ايل بين) في الحكم[2] .

وولى الحكم بعد (كرب ايل بين) ابنه المكرب (ذمر على وتر) ، واليه تعود الكتابة الموسومة بـ Halévy 349 ، وقد جاء فيها : ان هذا المكرب أمر بتوسيع مدينة (نشقم) ، أي (نشق) ، وباصلاح الأرضين المحيطة بها ، وبتحسين نظم الري فيها ، وذلك فيما وراء الحد الذي وضعه أبوه لهذه المدينة ، وانه قد جعل ذلك وقفاً على شعب سبأ[3] .

ويظهر من عناية المكربين بمدينة (نشق) ، وهي مدينة معينية في الأصل ، ان السبئيين وجدوها أرضاً خصبة غنية ومهمة بالنسبة اليهم ، وقد صارت خراباً ، فقرروا اصلاح ما تخرب منها ، واستصلاح أرضها لاسكان السبئيين فيها ، ووسعوا في حدودها ، وأصلحوا ما تداعى ووهن من نظم الري فيها ، ووزعوا الأرضين الزراعية منها على أتباعهم السبئيين ، وحولوها بذلك الى مدينة سبئية[4] . وقد كانت الشعوب القديمة تتبع هذه السياسية ، حيث كانت تستقطع الأرض من المدن التي

---

١ Ency. Brita., Vol., 19, P. 785, Handbuch., I, S., 76, 85, Otto Schröder, Keilschrifttexte, II, Leipzig, 1922, 122.

٢ Handbuch, I, S., 77.

٣ Halévy 349, Rhodokanakis, Studi. Lexi., 2, S., 126, CIH 623, IV, III, I, P. 38, REP. EPIG. 3388, 4401, CIH 610.

٤ Rhodokanakis, Studi. Lexi., II, S., 127, REP. EPIG. 3865, V, II, P. 200.

تفتحها ، وتعطيها أفرادها ، للسكن فيهـا ولإعمارها وللهيمنة على أهل المدينة الأصليين .

وقد جاء في احدى الكتابات : ان هذا المكرب أمر بتجديد ما تلف وتداعى من معبد الإلـه (عثتر) ، واصلاحه . ولم يرد فيها ذكر اسم الموضوع الذي كان فيه ذلك المعبد[1] ، كما جاء اسمه في كتابة أخرى دوّنها قيل (قول) كان يحكم قبيلة (يهزحم) و (يزحم)[2] .

وتولى بعد المكرب (ذمر على) ابنه المكرب (سمه عـلى ينف) (سمه على ينوف) الحكم . وقد ذكر اسمه في كتابات عدة من أهمها كتابة تشير الى تعمير هذا المكرب سد (رحبم) (رحاب) للسيطرة على مياه الأمطار والاستفادة من السيول[3] . وهو جزء من المشروع المعروف بـ (سد مأرب) الذي نمـا على مرور الأيام ، وتوسع حتى كمل في زمن (شهر يهرعش) في نهايـة القرن الثالث للميلاد ، فصارت تستفيد منه مساحة واسعة من الأرض[4] . وقد بقي قائماً الى قبيـل الاسلام ، وعدّ سقوطه نكبة كبيرة من النكبات التي أصابت العربية الجنوبية ، حتى ضرب بسقوطه المثل ، فقيل : « تفرقوا أيـدي سبأ » ، ذلك لأن سقوطه أدى الى تفرق السبئيين ، والى هجرتهم من بلادهم التي ولدوا فيها والى تفرقهم شذر مذر في البلاد .

وتخبر الكتابة الموسومة بـ Glaser 514 ان المكرب (سمه على ينف) ثقب حاجزاً من الحجر ، وفتح ثغرة فيه لمرور المياه منها الى سد (رحبم) (رحاب)، لتسيل الى منطقة (يسرن)[5] (يسران) ، وهي منطقة ورد اسمها في كتابات عديدة ، وكانت تغذيها مسايل وقنوات عديدة تأتي بالماء من حوض هذا السد[6]، وتبتلع ماءها من مسيل (ذنة) وهو من المسايل الكبيرة ، فتغذي أرضاً خصبة

---

١ Glaser 474, 1671, REP. EPIG. 4401.

٢ Orientalia, Vol., V, 1936, P. 5, E. Mittwoch und H. Schlobies, «Altsudarabische Inschriften im Hamburgischen Museum fur Volkerkunde», Hamburg, NR. 31.

٣ CIH 623, IV, III, I, P. 60, Fresnel 14, Halevy 673 + 674, Glaser 513 + 514, Arnau 14.

٤ Handbuch, S., 79, Discoverles, P. 73.

٥ Rhodokanakis, Studi. Lexi., 2, S., 97, REP. EPIG. 2651, V, I, P. 23.

٦ Beiträge, S., 27.

لا تزال على خصبها ، ومن الممكن الاستفادة منها فائدة كبيرة باستعمال الوسائل الحديثة في ايجاد المياه[1] .

وكتابة هذا المكرب ، هي أقدم وثيقة وصلت الينا عن سدّ (مأرب) ، انها شهادة مهمة تشير الى مبدأ تأريخ هذا السد ، ولكنني لا أستطيع أن أقول ان السدّ كان من تفكير هذا المكرب وعمله،وانه أول من شق أساسه ووضع بنيانه، فقد يكون السد من عمل أناس غيره حكموا قبله ، وما المشروع الذي أقامه هذا المكرب الا تتمة لذلك المشروع القديم .

إن هذه الكتابة هي وثيقة ترجع تأريخ السدّ الى جملة مئات من السنين سبقت الميلاد . ترجعه الى حوالي السنة (٧٥٠ ق. م.) على رأي بعض الباحثين[2] .

وقد ورد اسم هذا المكرب في عدد من الكتابات أكثرها متكسرة[3] .

وسار المكرب (يثع أمر بين) على سنة أبيه المكرب (سمه علي ينف) في العناية بأمور الري ، فأدخل تحسينات كبيرة على سد مأرب ، وأنشأ له فروعاً جديدة ، ففتح ثغرة في منطقة صخرية لتسيل منها المياه الى أرض (يسرن) (يسران)[4] ، وزاد بعمله هذا في التحكم والسيطرة على مياه السيول ، وفي تسخير الطبيعة لخدمة الإنسان ، وعمل على تعلية سدّ (رحبم) (رحاب) القديم وتقويته ، فوسع بذلك الأرضين الزراعية ، وزاد في ثروة أهل (مأرب) الذين زاد عددهم ، حتى تغلب على عدد سكان (صرواح) عاصمة المكربين،وتمكنت (مأرب) بذلك من منازعة هذه العاصمة ، الى أن تغلبت عليها ، فصارت العاصمة للسبئيين ومقر حكام سبأ ، وصاحبة معبد (المقه) إلـه سبأ الكبير[5] .

وقد ذهب بعض الباحثين الى أن المكرب (سمه علي ينف) والمكرب (يثع أمر بين) كانا المؤسسين الأصليين لسدّ مأرب . ويرجعون زمانهما الى القرن السابع قبل الميلاد،فيكون انشاء السد اذن في هذا الزمن على رأي هؤلاء الباحثين.

---

١ العظم نزيه مؤيد : رحلة : (٢/٨٨ وما بعدها) .

٢ Glaser 513 + 514, Discoveries ? P. 75.

٣ Le Muséon, LXII, 3-4, (1949), P. 249, CIH 622, 623, 629, 774, 875, Philby 77, REP. EPIG., 3650, 4177, 4370, AF. 62, III.

٤ Rhodokanakis, Studi. Lexi., 2, S. 102, Glaser 523, 525, Discoveries, P. 75.

٥ Background, P. 39.

وقد استمر من جـاء بعدهما في اصلاحه وفي اضافة زيادات اليه وفي توسيعـه وترميمه ، إذ أصيب مراراً بتلف اضطر الحكومات الى اصلاحه . وقد أشير في الكتابات الى تهدم جزء منه في سنة (٤٥٠ ب. م.) وسنة (٥٤٢ ب. م.)[١] وقد كان آخر ترميم واصلاح له في أيام (أبرهة) . والظاهر أن تلفاً أصابـه بعد ذلك فيما بين السنة (٥٤٢ ب. م.) والسنة (٥٧٠ ب. م.) ، فلم يصلح فترك الناس مزارعهم ، واضطروا الى الهجرة منها ، والى ذلك وردت الاشارة في القرآن الكريم[٢] .

والى هذا المكرب تعود الكتابة الموسومة بسمة Philby 77 ، وقد جاء فيهـا : أنه سوّر وحصن قلعة (حرب) (حريب)[٣] . ويشير تحصين المدن وبناء القلاع والتوسع في الأرضين ، التي تعود الى شعوب أخرى مثل ، قتبـان ومعين ، الى توسع السبئيين في عهد المكربين ، والى اتخاذ هذه الحصون مواقع هجومية تشب منها جيوشهم على جيرانهم الذين أصاب حكوماتهم الضعف والهزال . وقد هاجم هذا المكرب القتبانيين كما يظهر من كتابة عثر عليها في مأرب ، فقتل منهم زهاء أربعة آلاف جندي في عهد ملك قتبان الملك (سمه وتر) ، ثم هاجم مملكـة (معين) ، ولا نعرف الخسائر التي لحقت بالمعينيين ، للكسر الذي في الكتابة ، غير أن الظاهر يدل على أنه انتصر عليهم ، ثم عقب ذلك اخضاع القبائل والمدن التي لم تكن خاضعة لسبأ حتى أرض (نجران) . وقـد أوقع بـ (مهأمرم) (مهامرم) و (أمرم) (امرم) خسائر كبيرة ، فقتل منها في المعارك التي نشبت قرب (نجران) زهاء خمسة وأربعين ألف رجل ، وأسر (٦٣) ألف أسير وغنم واحداً وثلاثين ألف ماشية ، وأحرق ودمر عدداً من قراها ومدنها[٤] .

وذكر صاحب الكتابة أن من المدن التي أحرقت مدينة (رجمت) (رجمة) مدينة (لعذرايل) ملك (مهامرم) (مهأمرم)[٥] . والظاهر أن هـذه المدينة

---

١ Beiträge, S., 26.

٢ السورة رقم ٣٤ .

٣ Philby, Sheba's, P. 445, Le Muséon, LXII, 3-4, 1949, P. 249, Beiträge, S., 24, 27, REP. EPIG. 1904.

٤ Background, P. 39, Handbuch, I, S., 81, Glaser 419 + 418, Beiträge, S., 9.

٥ (لعذرال) (لعذرايل) ، هكذا جاء في النص ، وأظن أن الاصل هو (عذرال) (عذرايل) ، Handbuch, I, S., 81.

كانت عاصمة الملك . وأحرقت أيضاً أكثر قرى هذه المملكة ومدنها وجميع المدن بين (رجمت) (رجمة) (رجمات) و (نجران)[1] .

وقد ذكر (الهمداني) موضعاً سماه (رجمة) في اليمن[2] ، وهو اسم يذكرنا بمدينة (رجمت) (رجمة) . وقد يكون هو المكان المذكور .

وقد قام المكرب (يثع أمر بين) بأعمال عمرانية عديـــدة . منها بناؤه بابين لمدينة (مأرب) ، وتحصينه للمدينة ببروج بناها من (البلق) نوع من الحجر. وقد بنى (مرشوم) ومعبد (نسور) ، ومعبد (علم) ، ومعبداً في (ريدن) (ريدان) ، ومعبداً آخر لعبادة (ذات بعدن) (ذات بعدان) في (حنن) (حنان) ، وبنى (عدمن) (عدمان) وعدة أبنية بإزاء باب معبد (ذهبم) (ذهب) ، وحفر مسيل (حبيض) (حبابض) ، ووسع مجرى (رحبم) (رحاب) ، وعمّقه حتى غدّى مناطق واسعة جديدة من (يسرن) (يسران) ، وبنى سد (مقرن) (مقران) ، وأوصل مياه (مقران) الى (أبين) ، وكذلك سد (يثعن) (يثعان) حيث أوصل مياهـــه الى (أبين) ، وسد (منهيتم) (منهيت) و (كهلم) (كهل) الواقع مقابل (طرقل)[3] .

هذه الأعمال الهندسية التي قام بها هذا المكرب وأسلافه من قبله ، للاستفادة من مياه الأمطار، هي من المشروعات الخطيرة التي ترينا تقدم أهل العربية الجنوبية في فن الري والاستفادة من الأمطـار في تحويل الأرض اليابسة الى جنان . ولسنا نجد في التأريخ القديم الا ممالك قليلة فكرت في مثل هذه المشروعات وفي التحكم في الطبيعة للاستفادة منها في خدمة الانسان[4] . لقد حوّل هذا السد أرض (أذنة) أو (ذنة) الى جنان ترى آثارها حتى الآن . انها مثل حي يرينا قدرة الانسان على الابداع متى شاء واستعمل عقله وسخر يده. وليست هذه القصص والحكايات التي رواها الأخباريون عن سد (مأرب) وعن جنان سبأ باطلاً ، انها صدى ذلك العمل العربي الكبير[5] .

---

١ REP. EPIG. 394, Beiträge, S., 9.

٢ الصفة (٨٠ ، ١٠٤ ، ١٦٤) .

٣ REP. EPIG. 3943, VI, II, P. 394,
Rhodokanakis, Altsab. Texte, I,S., 3, Glaser 418 + 419.

٤ Background, P. 39.

٥ Handbuch, I, S., 80.

وقد ظل حكام سبأ الذين حكموا من بعدهما يجرون اصلاحات ، ويحدثون اضافات على سد مأرب،ويرممون ما يتصدع منه ، كما يظهر ذلك من الكتابات . وقد تعرض مع ذلك للتصدع مراراً، وكان آخر حدث مهم وقع له هو التصدع الذي حدث فيه سنة (٥٤٢ ب. م.) وذلك في أيام أبرهة .

ويظهر ان تصدعاً آخر وقع له بعد هذه السنة ، فأتى عليه ، واضطر من كان يزرع بمائه الى ترك أرضهم ، والهجرة منها الى أرضين جديدة[١] .

ويظهر من كتابة ناقصة ان هذا المكرب أنشأ أبنية في مدينة (مأرب)[٢] ، وقد أخذت عناية حكام سبأ بهذه المدينة تزداد ، الى أن صارت مقرهم الرسمي ، وبذلك أخذ نجم (صرواح) في الأفول الى أن زال وجودها .

وذكر اسم هذا المكرب في كتابة أخرى دونت عند تشييده (مذبحاً) عند باب (نوم) (نوم) ، لاحتفاله بموسم الصيد المسمى باسم الإلـه (عثتر) (صيد عثتر)[٣] . ولا نعرف اليوم شيئاً عن هذا الصيد الذي خصص باسم الإلـه (عثتر) لأن الكتابة قصيرة وعباراتها غامضة ، ولكن يظهر منها ان مكربي سبأ كانوا يحتفلون في مواسم معينة للصيد ، وانهم كانوا يجعلون صلة بينـه وبين الآلهة ، ولعلهم كانوا يفعلون ذلك تسمياً بأسماء تلك الآلهة ، لتبارك لهم فيه ، ولتمنحهم صيداً وفيراً . وقد عثر على كتابات حضرمية وغيرها، لها صلة بالاحتفالات التي كانت تقام للصيد .

وذكر في كتابة قصيرة اسم (يشع أمر بن سمه على)،فلم تعطنا شيئاً جديداً يفيد في استخراج مادة تأريخية منها[٤] .

وقد وضع (فلبي) اسم (ذمر علي ينف) (ذمر علي ينوف) بعد اسم المكرب السابق في قائمته لأسماء المكربين التي نشرها في مجلة : Le Muséon .

---

١ Beiträge, S., 26.

٢ Fresnel 46, 49, Glaser 696, CIH 629, IV, III, I, P. J. Mohl, Inscriptions données par M. Arnaud, In Journal Asiatique, 1945, II, P. 179, Halévy, Etudes Sabéenes, in Journal Asiatique, 1874, II, P. 566.

٣ REP. EPIG. 3625, Glaser 797, Le Muséon, LXI, 3-4, 1948, P. 184, REP. EPIG. 4177.

٤ REP. EPIG. 2674, V, I, P. 32, 35, 36, Glaser 412, 413, 696, 2677, 2680, Hartmann, Arab. Frage, S., 133, REP. EPIG. 4431, VII, II, P. 228, Glacer 557, CIH 864, REP. EPIG. 4432.

وأبوه ، هو (يكرب ملك وتر)[1] . أما (هومل) ، فوضع اسم (ذمر علي) بعد اسم (يثع أمر بين) ، وأشار الى أنه غير متيقن من اسم أبيـــه ، وذكر أن من المحتمل أن يكون أبوه المكرب (يثع أمر بين)[2] .

وقد ورد في النص : AF 70 اسم (يكـرب ملك وتر)[3] . ولم يشر الى أنه كان مكرباً . وقد دوّن (فلبي) أرقام عدة نصوص ، لها – على رأيه – صلة بـ (ذمر علي) . منها النص : CIH 491 ، وهو نص سقطت منه أسطر وكلمات ، ووردت فيه أسماء الآلهة (هبس) (هوبس) و (المقه) و (عثتر) و (ذت حمم) (ذات حمم) . وأسماء : (كرب آل) و (ذمر عـــلي) و (الكرب) و (نشاكرب) (كبراقين) أي (كبير أقيان)[4] .

ويعدّ (كرب ايل وتر) خاتمة المكربين وفاتحة الملوك في سبأ . افتتح حكمه وهو (مكرب) على سبأ ، ثم بدا له فغيّر رأيه في اللقب ، فطرحه ، ولقب نفسه (ملك سبأ) . وسار من حكم بعده على سنته هذه ، فلقب نفسه (ملك سبأ) الى أن استبدل فيما بعد أيضاً به لقب (ملك سبأ وذي ريدان) كما سنرى فيما بعد .

أما اذا سألنا عن كيفية حصولنا على علمنا بأن (كرب ايل وتر) بدأ حكمه مكرباً ثم ختمه ملكاً ، فجوابنا : أننا حصلنا عليه من الكتابات المدوّنة في أيامه، فقد وجدنا أن لقبه في الكتابات القديمة الأولى هو (مكرب) ، فعلمنا أنه تولى الحكم مكرباً ، ثم وجدنا له لقباً آخر هو (ملك سبأ) ، فعرفنا أنه لقب جديد حلّ محل اللقب القديم ، ثم وجدنا من جاء بعده يحمل هذا اللقب الجديـــد ، فصار (كرب ايل وتر) آخر مكرب وأول ملك في سبأ في آن واحد[5] .

ويرجع (فلبي) زمان حكم (كرب آل وتر) الى حوالي السنة (٦٢٠) حتى (٦٠٠ ق. م.)[6] . وقد زعم أنه حكم من (٦٢٠) حتى سنة (٦١٠ ق. م.)

---

١ Le Muséon, LXII, 3-4, 1949, P. 249.
٢ Handbuch, I, S., 80, Anm. 80.
٣ Le Muséon, LXI, 3-4, 1948, P. 230.
٤ Le Muséon, LXII, 3-4, 1949, P. 249.
٥ REP. EPIG. 3948, VII, I, P. I, Glaser 1550.
٦ Background, P. 40.

مكرباً ، ثم حكم السنين الباقية ملكاً[1] . ورأى بعض آخر أنه حكم في نهاية القرن الخامس قبل الميلاد[2]،وذهب بعض آخر في التقدير مذهباً يخالف هذين التقديرين .

وقد كان (كرب ايل وتر) كما يتبين من بعض الكتابات التي دونت في ايامه مثل الكتابة الموسومة بكتابة (صرواح)[3] وكتابات أخرى سأشير اليها في أثناء البحث محارباً سار على خطة المكرب (يثع أمر بين) في التوسع وفي القضاء على الحكومات العربية الجنوبية الأخرى أو اخضاعها لحكمه ولحكم السبئيين ، بل زاد عليه في توسيع تلك الحروب ، وفي اضافة أرضين جديدة الى سبأ ، زادت في رقعتها وفي مساحة حكومة السبئيين ، ولكنها أنزلت خسائر فادحة بالأرواح ، وأهلكت الزرع والضرع والناس في العربية الجنوبية ، وان كان قد قام من ناحية أخرى بأعمال عمرانية وباصلاح ما تهدم وخرب ، فان الحرب ضرر،ينزل بالخاسر وبالرابح على حد سواء . وما الربح في هذه الحروب الا للملوك وللمقربين اليهم من أقرباء وصنائع .

وكتابة (صرواح) التي أشرت اليها ، هي من أخطر الوثائق التأريخية القديمة التي تتعلق بأخبار سبأ وبأعمال هذا المكرب الملك ، دوّن فيها (كرب ايل وتر) كل ما قام به من أعمال حربية وغير حربية، فهي اذن سجل سطرت فيه بايجاز أعمال المكرب الملك وأفعاله . ولذلك فهي بحق من الوثائق المهمة الخطيرة القليلة التي وصلت الينا في تأريخ الحكام الجاهليين ، افتتحها بجملة : « هذا ما أمـــر بتسطيره كرب ايل وتر بن ذمر على مكرب سبأ عندما صار ملكاً، وذلك لإلـهه المقه ولشعبه شعب سبأ »[4] ، تعبيراً عن شكره له ولبقية الآلهة على نعمها وآلائها وتوفيقها له بأن صيّرته ملكاً ، وأنعمت على شعبه بالمنن والبركات ، بأن نحـــر ثلاث ذبائح الى الإلـه (عثتر) ، اظهاراً لشكره هذا وتقرباً اليه، وكسا صنمي الإلـهين : (عثتر) و (هوبس) (هبس) ، تقرباً اليهما وشكراً لهما عـــلى نعمهما عليه . ثم انتقل الى تمجيد آلهته التي وحدت صفوف شعبه بأن جعلت أتباعه

---

١ Background, P. 141.

٢ Beiträge, S., 9, 22, 25, 142.

٣ Glaser 1000A + 1000B, 1155, REP. EPIG. 3945 + 3946, VI, II, P. 395, 405, Conti Rossini, Chrest. Arab. Merid., P. 55, NO. 49, Fresnel XI, 38, Beiträge, S., 9.

٤ الجمل الأولى من النص .

كتلة واحدة متراصة كالبنيان المرصوص ، أدى واجبه على أحسن وجه ، وقام بما عليه خير قيام ، لا فرق في ذلك بين كبير وصغير ، وبين طبقة وطبقة . ثم انتقل بعد هذا الحمد والثناء الى حمد آخر وثناء جديد سطره لآلهته اذ باركت في أرضه وأرض شعبه ، ووهبت أرض سبأ مطراً سال في الأودية ، فأخذت الأرض زخرفها بالنبات ،واذ مكنته من انشاء السدود ، وحصر السيول حتى صار في الامكان اسقاء الأرضين المرتفعة ،واحياء الأماكن التي حرمت الماء ، كذلك احياءأرضين واسعة بانشاء سد لحصر مياه الأمطار يتصل بقناة (عهل) لسقي (ماودن) (مأودن) والأرضين الأخرى التي لم تكن المياه تصل اليها ، فوصلت اليها بامتلاء حوض السدّ بالماء ، حتى سقت (موترم) (موتر) التي جاءها الماء من (هودم) (هوديم) (هودي) ،وبانشائه مسايل أوصلت المياه الى (ميدعم) (ميدع) و (وتر) و (وقه) ، ونظم الري في (ريمن) (ريمان) حتى صارت المياه تسقي كل أرض[1] .

وانتقل (كرب ايل وتر) ،بعد ما تقدم الى التحدث عن حروبه وانتصاراته، فأشار الى أنه غلب (سادم) (سأد) و (نقبم) (نقبت) (نقبة) ، وأحرق جميع مدن (معفرن) (المعافر) ، وقهر (ضبر) و (ضلم) (ضلم) و (أروى) وأحرق مدنهم ، وأوقع فيهم فقتل ثلاثة آلاف ، وأسر ثمانية آلاف ، وضاعف الجزية التي كانوا يدفعونها سابقاً ، وفي جملتها البقر والماعز[2].

ثم انتقل الى الكلام على بقية أعماله ، فذكر أنه أغار على (ذبحن ذ قشرم) (ذبحان ذو قشر) وعلى (شركب) (شرجب) ، وتغلب عليها ، فأحرق مدنهما ، واستولى على جبل (عسمت) (عسمة) وعلى وادي (صير) ، وجعلها وقفاً لألمقه ولشعب سبأ ، وهزم (أوسان) في معارك كلفتها ستة عشر ألف قتيل وأربعين ألف أسير ، وانتهبت جميع (وسر) من (لجاتم) (لجأتم) حتى (حمن) (حمان) ، وأحرقت جميع مدن (انفم) (أنف) و (حمن) (حمان) و (ذيب) ، ونهبت (نسم)[3] .

ويرى بعض البـاحثين أن (لجيت) (لجيأت) (لجيأة) ، هو موضع

---

١ راجع الفقرة الثانية من النص .
٢ الفقرة الثالثة من النص .
٣ الفقرة الرابعة من النص .

(لجية) في الزمن الحاضر ، وأن (حمن) هو موضع يقع على مدخل (وادي حمّان) ، أو الموضع المسمى بـ (هجر السادة) . . وأما (وسر) ، فإنها أرض (مرخة) أو جزء منها[1] .

وأصيبت الأرضون التي تسقى بالمطر وهي (رشأى) و (جردن) ، بهزيمة منكرة ، ونزل بأرض (دثينة) ما نزل بغيرها من هزائم منكرة ، وأحرقت مدنها وهتكت مدينة (تفض) واستبيحت ثم دمرت وأحرقت ، ونهبت قراها وبساتينها التي تقع في الأرضين الخصبة التي تسقى بمـــاء المطر ، وفعلت جيوشه هذا الفعل في الأرضين الأخرى الى أن بلغت ساحل البحر فأحرقت أيضاً كل المدن الواقعة عليه[2] .

ويظهر من نص (كرب ايل) ان موقع مدينة (تفض) ، يجب أن يكون بين أرض (دتنت) والبحر . ولما كانت (دهس) تتاخم (عود) من جهة و (تفض) من جهة أخرى ، ذهب بعض الباحثين الى ان أرض (دهس) هي أرض (يافع) في الزمن الحاضر . أما (تفض) ، فانها الخرائب الواسعة المتصلة بمدينة (خنفر)[3] . وقد عرفت (يافع) بـ (سروحمـــير) في ايام (الهمداني) . ولا زال أهل يافع يرجعون نسبهم الى حمير[4] .

وتكوّن الهضاب الواقعة وراء دلتا (أبين) أرض (يافع) في الوقت الحاضر. وقد رأى (فون وزمن) ان (دهس) (دهسم) التي يرد اسمها في النص: REP. EPIG. 3945 ، هي أرض (يافع)[5] .

وذكر (كرب ايل وتر) انه ضرب (وسر) ضربة نكراء واستولى على كل مناطقها الى أن بلغ أرض (أوسان) في ايام ملكها (مرتم) (مرتوم) ، (مرتو) ، (مرت) ، (مرة) ، فأمر جنوده بأن يعملوا في شعبها أوسان السيف ، واستذل رؤساءه ، وجعل رؤساء (المزود) (المسود) وهم رؤساء البلد ، رقيقاً للآلهة (سمهت) وقرابين لها ، وقرر أن يكون مصير ذلك الشعب

---

١ Beiträge, S., 53.
٢ الفقرة الخامسة من النص .
٣ Beiträge, S., 68.
٤ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 440.
٥ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 440.

الموت والأسر ، وأمر بتحطيم قصر الملك (مرتوم) (مرتم) (مرة) المسمى (مسور) (مسر) ، ومعالم ما فيـــه من كتابات اوسانية ، وازالة الكتابات الأوسانية التي كانت تزين جدران معابد اوسان،ولما تم له كل ما أراده ورغب فيه ، أمر بعودة الجيش السبئي ، من احرار وعبيـــد : من أرض اوسان ومن المقاطعات التابعة لها ، الى ارض سبأ ، فعاد اليها كما صدر الأمر[1] .

وتذكر الكتابة : أن الملك (كرب ايل) أمر عندئذ بضم (سرم) (سرو) (سروم) وتوابعها ، وكذلك (حمدن) (حمدان) ولواحقها ، الى حكومة سبأ ، وسلم ادارة (سرم) الى السبئيين ، وأحاط المدينة بسور ، وأعاد الترع والقنوات ومسايل الماء الى ما كانت عليه . وأما (دهسم) (دهس) و (تبنى) فقد حلت بسكانها الهزيمـــة ، وقُتل منهم ألفا قتيل وأسر خمسة آلاف أسير ، وأحرقت أكثر مدنها ، وأدمجتا ومعها مقاطعة (دثينة) (دثنت) ، في سبأ . أما مقاطعة (عودم) (عود) ، فقـــد أبقيت للملك (دهسم) (دهس) . وقد عدّ (العوديون) الذين انفصلوا عن أوسان حلفاء لسبأ ، فأبقيت لهم أملاكهم والأرضون التي كانت لهم[2] .

وكانت (عود) من أرض (أوسان) في الأصل ، ثم خضعت لـ (مذحي) (مذحيم) . ويرى بعض الباحثين انها (عوذلة) في الزمن الحاضر[3] .

وجاء في هذه الكتابة ، وبعد الجملة المتقدمة : أن (انفم) (أنف) وكل مدنها وجميع ما يخصها من أرضين زراعية وما فيها من أودية ومراعي ، وكذلك كل أرض (نسم) و (رشاي) (رشأي) وكل الأرضين من (جردن) (جردان) الى (فخذ علو) و (عرمو) ، وكذلك جميع المـدن والنواحي التابعة لـ (كحد) و (سيبن) (سيبان) والمدن (اتّخ) (أتخ) و(ميفع) و (رتحم) وجميع منطقـــة (عبدن) (عبدان) ومدنها وجنودهـــا أحراراً وعبيداً ، و (دثينـــة أخلفو) و (ميسرم) (ميسر) و (دثينـــة تبرم) (دثينة تبر) (وحرتو) وكل المـــدن والأودية والمناطق والجبال والمراعي في منطقتي (دث) (داث) وكل أرض (تبرم) (تبرم) وما فيها من سكان

---

١ الفقرة السادسة من النص .
٢ الفقرتان السابعة والثامنة من النص .
٣ Beiträge, S., 64.

وأملاك وأموال حتى البحر، وكذلك كل المدن من (تفض) الى اتجاه (دهس) والسواحل وكل بحار هذه الأرضين، ومناطق (يل أي) و (سلعن) (سلعان) و (عبرت) (عبرة) و (لبنت) (لبنة) ومدنها ومزارعها ، وجميع ما يملكه (مرتوم) ملك أوسان وجنوده في (دهس) و (تبنى) و (يتحم) وكذلك (كحد حضنم) (كحد حضن) ، وجميع سكان هذه المناطق من أحرار ورقيق وأطفال وكبار، كل هذه من بشر وأملاك جعلها (كرب ايل وتر) ملكاً لسبأ ولآلهة سبأ .

ويظن ان موضع (ميسرم) (ميسر) ، وهو من مواضع ارض (دثينة) هو ارض قبيلة (مياسر) في الزمن الحاضر . وقد ذكر بعض السياح ان في أرض (مياسر) سبع آبار ترتوي منها القبيلة المذكورة التي تقطن ارض (دثينة) القديمة [1] .

ولفظة (سبن) (سبيان) الواردة في النص ، هي اسم قبيلة ، ورد ذكرها في نص متأخر جداً عن هذا النص ، هو نص (حصن غراب) . ومعنى ذلك انها من القبائل التي ظلت محافظة على كيانها الى ما بعد الميلاد . فقد أشير الى (كبر) (كبراء) والى (أقيال) (سبيان) . وورد (سبن ذ نصف) أي (سبيان) اصحاب (نصف) (نصاف) . ويرى بعض الباحثين ان موضع (نصاف) (نصف) ، هو الموضع الذي يقال له (نصاب) في الزمن الحاضر [2] .

واما (ميفع) (ميفعة) ، فتقع في الزمن الحاضر في غرب (وادي نصاب) وفي غرب وادي (خورة) . واما (رتح) (رتحم) ، فهو اسم قبيلة واسم مدينة في ارض (سبيان) . وقد ذكر ايضاً في جملة القبائل التي وردت اسماؤها في نص (حصن غراب) . واما (عبدن) (عبدان) ، فانه اسم موضع يقع في جنوب (نصاب) في الزمن الحاضر . وقد قال فيه (كرب ايل) في نصه : « وكل ارض عبدان ومدنها ووادياها وجبلها ومراعيها وجنود عبدان احراراً وعبيداً » [3].

---

١ Beiträge, S., 65.

٢ Beiträge, S., 56, RY 63.

٣ Glaser 1000A.

معبراً بذلك عن تغلبه على كل اهل هذه الأرض من مدنيين وعسكر ، حضر وأهل بادية ومراعٍ[1] .

وقد صيّر (كرب ايل وتر) كل ارض (عبدن) (عبدان) ارضاً حكومية ، وتقع في الزمن الحاضر في سلطنة (العوالق العليا) ،ويلاحظ ان (وادي عبدان) ما زال حتى اليوم بقراه ومياهه من ارض السلطان،أي انه أرض حكومية تخص السلطنة[2] .

واستمر (كرب ايل وتر) مخبراً في كتابته هذه : أنه سجل جميع (كحد) وكل سكانها من أحرار ورقيق بالغين وأطفالاً ، وكل ما يملكونه ، القادرين على حمل السلاح منهم،وجنود (يل اي) و (شيعن) و (عبرت) (عبرة) وأطفالهم ، غنيمة لسبأ . ثم ذكر أنه نظراً الى تحالف ملك حضرموت الملك (يدع ايل)وشعب حضرموت مع شعب سبأ في هذا العهد ومساعدتهم له،أمر باعادة ما كان لهم من ملك في(أوسان)اليهم،وأمر باعادة ما كان للقتبانيين وللملك قتبان من ملك في (أوسان) اليهم كذلك ، للسبب نفسه[3] . فأعيدت تلك الأملاك الى الحضارمة والى القتبانيين .

ثم عاد (كرب ايل) فتحدث عن عداء أهل (كحد سوطم) لسبأ وعن معارضتهم له ، فقال : إنه أمر جيشه بالهجوم عليهم ، فأنزل بهم هزيمة منكرة وخسائر جسيمة ، فسقط منهم خمس مئة قتيل في معركة واحدة ، وأخذ منهم ألف طفل أسير وألفي حائك ما عدا الغنائم العظيمة والأموال النفيسة الغالية وعدداً كبيراً من الماشية وقع في أيدي السبئيين[4] .

وتحدث (كرب ايل) بعد ذلك عن (نشن) (نشان) ، وقد عارضته كذلك وناصبته العداء ، فذكر انها اصيبت بهزيمة منكرة ، فاستولت جيوشه عليها ، واحرقت كل مدنها ونواحيها وتوابعها ، ونهبت (عشر) و (بيحان) وكل ما يخصها من املاك وارضين . وذكر أن (نشان) (نيشان) عادت فرفعت راية العصيان للمرة الثانية ، لذلك هاجمها السبئيون وحاصروها وحاصروا

---

١ Beiträge, S., 56.
٢ Beiträge, S., 57.
٣ الفقرة ١٢ و ١٣ من النص .
٤ الفقرة ١٣ من النص .

مدينة (نشق) معها ثلاثة أعوام ، كانت نتيجتها ضم (نشق) وتوابعهـــا الى دولة سبأ ، وسقوط الف قتيل من (نيشان) (نشان) (نشن) وهزيمة الملك (سمه يفع) هزيمة منكرة ، وانتزاع كل ما كانت حكومة سبأ قد أجرته من أرضين لـ (نشن) واعادتها ثانية الى سبأ ، وتمليك مملكة سبأ المدن : (قوم) و (جوعـــل) ، و (دورم) و (فذم) و (أيـــكم) ، وكل ما كان لـ (سمه يفع) ولـ (نشن) من ملك في (يأكم) (ياكم) ، وكذلك كل ما كان لمعبد الأصنام الواقع على الحدود من أملاك وأوقاف حتى (منتهيم) ، فسجلها باسمه وباسم سبأ[1] .

وصادرت سبأ أرض (نشن) الزراعية وجميع السدود التي تنظم الري فيها، مثل ، (ضلم) ، و (حرمت) ، وماء (مذاب) الذي كان يمون (نشن) وأماكن أخرى بالماء ، وسجلت ملكاً لسبأ ، وخرب سور (نشن) ودمره حتى أساسه . أما ما تبقى من المدينة ، فقد أبقاه ، ومنع من حرقه . وهـــدم قصر الملك المسمى (عفرو) (عفر) ، وكذلك مدينته (نشن) . وفرض كفارة على كهنة آلهة المدينة الذين كانوا ينطقون باسم الآلهة ، ويتكهنون باسمها للناس، وحتم على حكومة (نشن) اسكان السبئيين في مدينتهم وبناء معبد لعبـــادة إلـه سبأ الإلـه (المقه) في وسط المدينة ، وانتزع ماء (ذو قفعن) وأعطاه بالاجارة لـ (يذمر ملك) ملك (هرم) (هريم) ، وانتزع منها كذلك السدّ المعروف بـ (ذات ملك وقه) وأجره لـ (نبط على) ملك (كمنه) (كمنـا) ، ووسع حدود مدينة (كمنه) (كمنـــا) من موضع سدّ (ذات ملك وقه) الى موضع الحدود حيث النصب الذي يشير اليه ، وسوّر (كرب ايل) مدينة (نشق) وأعطاها سبأ لاستغلالها ، وصادر (يدهن) و (جزيت) و (عريم) ، وفرض عليها الجزية تدفعها لسبأ[2] .

وانتقل (كرب ايل) بعد هذا الكلام الى الحديث عن أهل (سبل)و(هرم) (هريم) و (فنن) ، فذكر ان هذه المدن غاضبته وعارضته ، فأرسل عليها جيشاً هزمها ، فسقط منها ثلاثة آلاف قتيل ، وسقط ملوكهـــا قتلى كذلك ، وأسر منهم خمسة آلاف أسير ، وغنم منهم خمسين ومئة الف من الماشية، وفرض

---

١ الفقرة ١٤ و ١٥ من النص .
٢ الفقرة ١٦ و ١٧ .

الجزية عليهم عقوبة لهم ، ووضعهم تحت حماية السبئيين[1] .

وكان آخر من تحدث عنهم (كرب ايل) في كتابته هذه أهل (مهامر) (مه أمر) (مهأ مرم) (مهأمر) ، و (أمرم) (أمر) ، فذكر انه هزمهم وهزم كذلك كل قبائل (مه امرم) (مهأ مرم) ، و (عوهبم) (عوهب) (العواهب) ، حيث تكبدوا خمسة آلاف قتيل ، وأسر منهم اثني عشر الف طفل ، وأخذ منهم عدداً كبيراً من الجمال والبقر والحمير والغنم يقدر بنحو مئتي الف رأس ، وأحرقت كل مدن (مه أمرم) وسقطت (يفعت) (يفعة) ، فدمرت وصادر (كرب ايل) مياه (مه أمرم) في (نجران) وفرض على أهل (مه أمر) الجزية يدفعونها لسبأ[2] .

وقد قص (كرب ايل وتر) في كتابة (صرواح) المسماة بـ Glaser 1000B أسماء المدن المسورة والمقاطعات المحصنة التي استولى عليها ، وسجل بعضها باسمه وبعضاً آخر باسم حكومة سبأ وبآلهة سبأ . ومن هذه : (كتلم) و (يثل) ، و (نب) ، و (ردع) (رداع) ، و (وقب) ، و (اووم) (أوم) ، و (يعرت) (يعرتم) ، و (حنذفم) (حنذفم) (حنذف) ، و(نعوت ذت فددم) (نعوت ذات فدد) ، و (حزرام) (حزرأم) ، و (تمسم) (تمس)[3] ، وهي مواضع كانت مسورة محصنة بدليل ورود جملة : « وسور وحصن ... » بعدها مباشرة .

وأما المواضع التي أمر (كرب ايل وتر) بتسويرها وبتحصينها ، فهي : (تلنن) (تلنان) و (صنوت) و (صدم) (صدوم) و (ردع) (رداع) و (ميفع بخبام) (ميفع بخبأم) ، و (محرثم) ومسيلا الماء المؤديان الى (تمنع) وحصن وسور (وعلن) (وعلان) و (مثبتم) (موثبتم) و (كمدر) (كدار) ، وذكر بعد ذلك أنه أمر باعادة القتبانيين الى هذه المدن ، لأنهم كانوا قد تحالفوا مع (المقه) إلَه سبأ و (كرب ايل) ومع شعب سبأ ، أي أنهم كانوا في جانبهم ، فأعادهم الى المواضع المذكورة مكافأة لهم على ذلك[4] .

---

١ الفقرة : ١٨ من النص .
٢ الفقرة ١٩ من النص .
٣ الفقرة الأولى من النص .
٤ الفقرة الثانية من النص .

ثم عاد (كرب ايل) ، فذكر أسماء مواضع أخرى استولى عليها وأخذها باسمه ، هي : مدينة (طيب) ، وقد أخذها من (عم وقه ذ امرم) (عموقه ذ أمرم) ، وأخذ منه أيضاً أملاكه وأمواله في (مسقى نجى) ، وفي (افقن) (افقان) و بـ (حرتن) (حرتان) ، وجبله ومراعيه وأوديتـــه الآتية من (مرس) وكل المراعي في هذا المكان . ثم ذكر أنه أخـذ من (حضر همو ذ مفعلم) (حضر همو ذو مفعل) ، وهو من الأمراء الاقطاعيين على ما يظهر، هذه المواضع : (شعبم) (شعب) ، والأودية ، والمراعي التابعة لـ (مشرر) الى موضع (عتب) ، ومن (ابيت) (أبيت) الى (ورخن) و (دعف) وكل الأملاك في (بقتت) و (دنم) (دونم) ، فأمر بتسجيلها كلها باسمه، وأمر كذلك بتسجيل (صيهو) باسمه ، واشترى (حدنن) أتباع ورقيق (ادم) (حضر همو ذي مفعل) و (جبرم) (جـــبر) أتباع (يعتق ذ خولـن) (يعتق ذو خولان) الذي بـ (يرت)[1] .

وذكر (كرب ايل وتر) بعد ذلك : انه وسع املاك قبيلته وأهله (فيشان) (فيشن) وانه اخذ من (رابم بن خل أمر ذ وقبم) (رأبم بن خل أمر ذو وقبم) ، كل ما يملكه في (وقبم) من املاك ومن أرضين ومن أودية ومسايل مياه وجبال ومراع ، وسجل ذلك كله باسمه ، كما أنه استولى على (يعرت) (يعرتم) وعلى جميع ما يتبعها من مسايل مياه وأودية ومراع وجبال وحصون، فسجله باسمـــه ، واستولى أيضاً على أرض (اووم) (أوم) (أوام) وعلى مسايلها ، وسجلها ملكاً له[2] .

ثم ذكر انه صادر كل أموال (خلكرب ذ غرن) (خالكرب ذو غران) وأملاكه في (مضيقت) (مضيقة) وسجلها باسمه ، كما سجل أرض (ثمدت) ومسايل مياهها وحصنها ومراعيها في جملة أملاكه ومقتنياته[3] .

ثم عاد في الفقرة الخامسة من النص ، فذكـــر انه أخذ كل ما كان يملكه (خل كرب د غرن) (خالكرب ذو غران) في أرض (مضيقة) (مضيقت)، وأخذ كذلك التلين الواقعين في (خندفم) (خندف) والأرضين الأخرى الى

---

١ الفقرة الثالثة من النص .
٢ الفقرة الرابعة من النص .
٣ الفقرة الرابعة من النص .

مدينة (طيب) ، وسجل ذلك كله في جملة أملاكه . وأخذ كذلك كل ما كان يملكه (خالكرب) في (مسقى نجى) ، كما أخذ موضع (زوت) وكل ما يتعلق به وما يخصه من مسايل مياه ومراع[1] .

ثم أخذ أرض (اكربني) (اكرّى) ومسايل مياهها ، وسجلها باسمه ، كما استولى على (نعوت) من حدّ (شدم) و (خبام) (خبأم) (خب أم) الى الأوثان المنصوبة على الحدود علامة لها[2] .

وقطع (كرب ايل وتر) الحديث عن الأملاك التي استولى عليها وسجلها باسمه ، وانتقل فجأة الى التحدث عن بعض ما قام به من أعمال عمرانية ، فذكر انه أتم بناء الطابق الأعلى من قصره (سلحن) (سلحين) ابتداء من الأعمدة والطابق الأسفل الى أعلى القصر ، وانه أقامه في وادي (اذنة) (اذنت) خزان ماء (تفشن) ، ومسايله التي توصل الماء الى (يسرن) (يسران) ، وانه شيّد وحصّن وقوّى جدار ماء (يلط) وما يتفرع منه من مساق ومسايل تسوق الماء الى (أبين) . ثم قال : انه شيّد وبنى وأقام (ظراب) و (ملكن) (ملكان) لوادي (يسرن) (يسران) ، كما بنى أبنية أخرى في وسط (يسرن) و (أبين) ، وغرس وعمر أرضين زراعية في أرض (يسرن)[3] .

ثم عاد فقطع الكلام على ما قام من أعمال عمرانية ، وحوله الى الكلام على أملاكه التي وسعها وزاد فيها ، وهي : (ذ يقه ملك) (ذو يقه ملك) ، و (أثابن) (أثأب) (أثأبن) ، و (مذبن) (المذاب) ، و (مفرشم) (مفرش) ، و (ذ انفن) (ذو انف) (ذو الأنف) ، و (قطنتن) (القطنة) و (سفوتم) (سفوت) و (سلقن) (سلقان) ، و (ذ فدهم) (ذ وفدهم) ، و (ذ اوثم) (ذو أوثان) ، و (دبسو) (دبس) ، و (مفرشم) (مفرش) ، و (ذ حبم) (ذو حباب) (ذو حبب) ، و (شمرو) (شمر) ، و (مهجوم) (مهكوم) (مهجم)[4] .

ثم عاد (كرب ايل وتر) فتكلم على الأملاك التي حصل عليها وامتلكها ،

---

١ الفقرة الخامسة من النص .
٢ الفقرة السادسة من النص .
٣ الفقرة الخامسة من النص .
٤ الفقرة السادسة من النص .

فذكر انه تملك في (طرق) موضع (عن . ان) و (حضرو) و (ششعن) (ششون)[1] وذكر انه تملك موضع (فرعتم) (فرعت) (فرعة) و (تيوسم) (تيوس) و (اتابن) (أثابن) (ا ث ب ن) في ارض (يسرن) وانه تملك (محمين) (محميان) من حدّ (عقبن) (عقبان) حتى (ذي أنف) ، وتملك ما يخص (حضر همو بن خل أمر) (حضر همو بن خال أمر) من املاك ، وتملك (مفعل) (مفعلم) وكل ما في أرض (ونب) وكل أرض (ونب) وكل أرض (فترم) و (قنت) وكل ما يخص (حضر همو بن خال أمر) من مدن ، هي : (مفعلم) و (فترم) ، و (قنت) و (جو) (كو) وكل ما فيها من حصون وقلاع وأودية ومراع . ثم ذكر انه باع المدن والأرضين المذكورة ، وهي مدن : (مفعلم) ، و (فترم) ، و (قنت) و (جو) ، التي أخذهـــا من (حضر همو بن خال كرب) وسجلها باسم قبيلته (فيشان)[2] .

وكان قد ذكر في آخر الفقرة السابعة من النص وقبل الفقرة الثامنة المتقدمة التي هي خاتمة النص ، أنه خرج للصيد فصاد ، وقدم ذلك في مذبح (لقظ) قرباناً للإلـه (عشتر ذي فصد) ، كما قدم اليه تمثالاً من الذهب[3] .

وقد أدت حروب (كرب ايل) المذكورة الى تهدم أسوار كثير من المدن التي هاجمها ، فصـــارت بذلك مدناً مكشوفةً من السهل على الأعراب والغزاة مداهمتها ونهبها ، ولهذا اضطر الى اعادة تسويرها أو ترميم ما تهدم من أسوارها كما اضطر أيضاً الى تسوير مدن لم تكن مسورة وتحصينها . وفي جملة المدن التي حصنها وسوّرها أو رمّ اسوارهـــا ، مدينة (وعلان) حاضرة (ردمان) ، و (رداع) ، و (كدر) (كدار) ، ومدن أخرى[4] .

هذا ، وأودّ أن الخص الخطط التي سار (كرب ايل) عليهـــا والحروب التي قام بها في الأرضين التي ذكر أسماءها في نصه ، على الوجه الآتي : كانت

---

١ في النص العبراني : (ششون) ، وفي الترجمة الالمانية (ششعن) ، راجـع الفقرة السابعة من النص .

٢ الفقرة الثامنة وهي الفقرة الأخيرة من النص .

٣ الفقرة السابعة من النص .

٤ Beiträge, S., 38, Glaser, 1000B.

أرض (سأد) أول أرض شرع في مهاجمتها ، ثم انتقل منها الى ارض (نقبتم) (نقبت) (نقبة) ، ثم (المعافر) ، ثم سار نحو (ذبحان القشر) (ذبحن قشرم) و (شرجب) (شركاب) (شركب) ثم اتجه في حملته الثانية نحو (أوسان) ،حيث أمر جنوده بنهب (وسر لجيأت) وبقية المواضع الى (حمن) (حمان) ، وبحرق كل مدن (آنف) في أرض (معن) حول (يشبم) (يشبوم) أو (الحاضنة) في الزمن الحاضر ، ومدن (حبّان) في وادي (حبّان) و (ذياب) في أرض قبيلة (ذياب) شرق حمير في الزمن الحاضر[1] .

ثم أمر (كرب ايل) بنهب (نسم) (نسام) وأرض (رشأى) ، ثم (جردن) (جردان) .

وعند ذلك وجّه (كرب ايل) جيشه نحو (دتنت) ؛ حيث أصيب فيها ملك أوسان بضربة شديدة ، فأمر باحراق كل مدن (دتنت) ومدينة (تفض) و (أبين) ، حتى بلغ ساحل البحر ، حيث أحرق ودمر المدن والقرى الواقعة عليه .

ثم عاد (كرب ايل) فضرب أرض (وسر) مرة أخرى ، وأصاب قصر ملك اوسان في (مسور) ، حيث هدمه ، وأمر بانتزاع كل الكتابات الموجودة في معابد اوسان وتحطيمها . ثم سار بجيشه كله الى أرض أوسان،وبعد أن قضى على كل مقاومة لهم عاد الى بلاده .

ثم قام بغزو أرضين تقع شمال غربي سبأ . ثم وحد (سروم) وأرض (همدان) وحصّن مدنهما ، وأصلح وسائل الري فيها .

وحدثت بعد تلك الحروب حرب وقعت في الجنوب ، في (دهس) وفي (تبنو) ، حيث أحرق (كرب ايل) مدنها ، ثم ألحقها كلها مع (دتنت) بسبأ ، وفصلت أرض (عود) من (أوسان) فضمت الى (دهس) .

واصيب (كحد ذ سوط) بمعارك شديدة ، ويظهر انها ثارت على (كرب ايل) وأعلنت العصيان عليه . وقد ساعدها وشجعها (يذمر ملك) ملك(هرم) وبقية المدن المعينية المجاورة ، مثل (نشن) (نشان) ، فسار جيش (كرب ايل)

---

١ Beiträge, S., 76.

اليها ، وأنزل بها خسائر فادحة ، وأحرق أكثر مدنها ، وحاصر (نشان) مدة ثلاث سنين ، مما يدل على انها كانت مدينة حصينة جداً ، حتى نحّى ملكهـا عنها . ثم انصرف (كرب ايل) الى اعادة تنظيم الأرضين التي استولى عليها ، والى تعيين حكام جدد للمناطق التي استسلمت له ، والى اصلاح أسوار المـدن ووسائل الدفاع والري[1] .

أما الحملة الأخيرة من حملاته الصغيرة ، فكانت على (مهأمر) (ممه امر) و (أمر) حيث بلغت أرض نجران[2] .

لقد أضرت حروب (كرب ايل وتر) المذكور ضرراً فادحاً بالعربية الجنوبية فقد أحرق اكـثر الأماكن التي استولى عليها ، وأمر بقتل من وقع في أيدي جيشه من المحاربين ، ثم امر بإعمال السيف في رقاب سكان المدن والقرى المستسلمة فأهلك خلقاً كثيراً . ونجد سياسة القتل والاحراق هذه عند غير (كرب ايل) أيضاً ، وهي سياسة أدت الى تدهور الحال في اليمن وفي بقية العربية الجنوبية ، والى اندثار كثير من المواضع بسبب احراقها وهلاك أصحابها .

وقد عثرت بعثـة (وندل فيلبس) في اليمن على كتابة وسمتهـا البعثة بـ Jamme 819 ، جاء فيها : (وبكرب آل وبسمه)[3] . أي (وبكرب ايل وسمه) . وحرف الواو هنا في واو القسم ، والكتابة من بقايا كتابة أطول تهشمت فلم يبق منها غير الجملة المذكورة . وقد ذهب (جامه) Jamme ناشرها الى أنها من عهد سابق لحكم المكربين ، وقدر زمن كتابتها القرن الثـامن أو السابع قبل الميلاد[4] .

كما عـثرت تلك البعثـة على كتابات أخرى وسمت بـ Jamme 550 ، وبـ Jamme 552 ، وبـ Jamme 555 ، وبـ Jamme 557 وردت فيها أسماء لم تذكر بعدها جملة (مكرب سبأ) على عادة الكتابات ، غير أن ظاهر النص والألفاظ المستعملة فيه ، مثل : (قين يدع ايل بين) ، يدلان على أنها أسماء (مكربين) حكموا سبأ قبل عهد الملوك .

---

١ Beiträge, S., 76.

٢ Beiträge, S., 77.

٣ Sabaen Inscriptions from Mahram Bilqis (Marib), By A. Jamme, John Hopkins Press, Baltimore, 1962, Mahram, P. 389.

٤

فقد دوّن في النصف الأول من النص Jamme 550 أسماء المكربين : (يدع آل بين) (يـدع ايل بـين) و (يكرب ملك وتر) (يكربملك وتر)، و (يشع أمر بـين) . ودوّن في النصف الثاني من اسماء (يدع آل بين) (يدع ايل بين) و (يكرب ملك وتر) (يكر بملك وتر) ، و (يشـع أمر بين) ، و (كرب آل وتر) (كرب ايل وتر)،أي الأسماء المذكورة في النصف الأول نفسها ، ما خلا اسم (كرب ايل وتر) . فنحن في هـذا النص بنصفيه أمام أربعة مكربين ، كانوا من (مذمرم) أي من بني (مذمر)[1] .

ومدوّن النص والآمر بكتابته شخص اسمه (تبع كرب) (تبعكرب) ، وكان كاهناً (رشو) للإلـهة (ذت غضرن) (ذات غضران) ، أي كناية عن الشمس ، كما كان بدرجة (قين) ، أي موظف كبير مسؤول عن الأمور المالية للدولة او للمعبد ، كأن يتولى ادارة الأموال . وكان (قيناً) لمعبد (سحر)، أي المتولي لأموره المالية والمشرف على ما يصل الى المعبد من حقوق ومعاملات وعقود من تأجير الحبوس الموقوفة عليه ، كما كان قيناً للمكربين المذكورين . وقد ذكر في نصه انه أمر ببناء جزء من جدار معبـد (المقه) من الحد الذي يحد أسفل الكتابة أي قاعدتها الى أعلى المعبد ، كما أمر ببناء كل الأبراج وما على السقف من أبنية ومتعلقاتها، وذلك عن أولاده وأطفاله وأمواله وعن كل ما يقتنيه (هقنيهو) وعن كل نخيلـه (انخلهو) بـ (اذنت) (ادنة) وبـ (كـم) وبـ (ورق) وبـ (ترد) وبـ (وغمم) (وغم) وبـ (عسمت) (عسمة) وبـ (برام) وبـ (سحم) وبـ (مطرن بيسرن) ، أي بمنطقة (مطرن) التي في أرض (يسرن) (يسران) ، وهي تُسقى الماء بواسطة قناطر تعـبر فوقها المياه ، وبمنطقة (ردمن) (ردمان) من أرض (يسرن) (يسران)، التي تروى بمياه السدود ، وبأرض (مخضن) الواقعة بـ (يهدل) .

وقد قام بهذا العمل ايضاً ، لأن المقه اوحى في قلبه انه سيهبه غلاماً ، ولأن (يكرب ملك وتر) ، اختاره ليشرف على ادارة الأعمال المتعلقة بالحرب التي وقعت بين قتبان وسبأ وقبائلها ، فقام بما عهد اليه ، وذلك لمدة خمس سنين ، وأدى ما كان عليه ان يؤديه على احسن وجه ، ولأن الإلـه (المقـه) حرس

---

١ الفقرة ١٢ و ١٣ من النص . Jamme 550, Mahram, PP. 9.

ووقى كل السبئيين وكل القبائل الأخرى التي اشتركت معهم وكل المشاة (ارجل) الذين ارسلوا على مدينة (تهرجب)[1] ، ولأن إلهه حفظه ومكنه من ادارة الأعمال التي عهد الملك اليه ، فتولى امر سبأ والقبائل التي كانت معها ، ووجه الأمور احسن وجه ضد الأعمال العدوانية التي قام بها اهل (تهرجب) وغيرهم ضد سبأ ، في خلال سنتين كاملتين ، حتى وفقه الإلـه لعقد سلام (سلم) بين سبأ وقتبان ، فأثابه (يثع أمر بين) على ما صنع[2] .

ويظهر من هذا النص ان (تبع كرب) (تبعكرب) ، الكاهن (رشو) و (القين) كان من كبار الملاكين في سبأ في ايامه،له أرضون وأملاك واسعة في أماكن متعددة من سبأ . وقد كانت تدر عليه أرباحاً كبيرة وغلة وافرة ، يضاف الى ذلك ما كان يأتيه من غلات المعبد الذي يديره،والنذور التي تنذر للإلـه (سحر)، ثم الأرباح التي تأتيه من وظيفته في الدولة .

ويظهر أنه كتب نصه المذكور بعد اعتزاله الخدمة لتقدمه في السن ، في أوائل أيام حكم (كرب ايل وتر) . ولذلك تكون جميع الحوادث والأعمال التي أشار اليها قد وقعت في أيام حكم المذكورين الى ابتداء حكم (كرب ايل وتر)، الذي ذكر من أجل ذلك في آخر أسماء هؤلاء الحكام وفي القسم الأخير من النص .

ويظهر من النص أيضاً أن الأعمال الحربية التي قام بها (تبعكرب) ، كانت في أواخر أيام (يكرب ملك) ، وامتدت الى أوائل ايام حكم (يثع أمر بين). أرسله الأول الى الحرب ، ومنحه الثاني شهادة اتمام تلك الحرب وانتهائها . فهذا النص يبحث عن السنين الخمس التي شغلها (تبعكرب) بالأعمال الحربية[3].

وأما صاحب النص : Jamme 552 ، فهو (ابكرب) (أبكرب) (أبو كرب) وكان من كبار الموظفين من حملة درجة (كبر) ، اي (كبير) إذ كان كبيراً على (كمدم بن عم كرب) (كمدم بن عمكرب) ، وهم من (شوذم) (شوذ) . وكان (قيناً) ، اي موظفاً كبيراً عند (يدع ايل بين) وعند (سمه على ينف) (سمه على ينوف) . وقد سجل نصه هذا عند بنائه (خخنهن) و (مذقنن) قربة الى الإلـه (المقه) ليبارك في اولاده

---

١ (وكل ارجل هورد عد هجرن تهرجب) ، القسم الثاني من النص .
٢ القسم الثاني من النص .
٣ Mahram, P. 261.

وأطفاله وبيته (بيت يهر) ، وفي كل عبيده ومقتنياته ، وذلك في أيام المكربين المذكورين[1] .

واما النص : Jamme 555 ، فصاحبه (ذمر كرب بن ابكرب) (ذمر كرب بن أبكرب) ، وهو من (شوذبم) ، اي (بني شوذب) . وكان قيناً لـ (يثع امر) و لـ (يكرب ملك) ولـ (سمه عـلى) و لـ (يدع ايل) و (يكرب ملك)[2] . وقد دونه عند اتمامه بناء جدار معبد (المقه)، من حد الحافة الجنوبية لقاعدة حجر الكتابة الى اعلى البناء ، وذلك ليكون عمله قربة الى الإلـه ، ليبارك في اولاده واسرته وذوي قرابته وفي أملاكه وعبيده ، وقد ذكر اسماء الأرضين التي كان يزرعها ويستغلها ، وليبارك في بيته: (بيت يهر) وفي بيته الآخر المسمى (بيت حرر) بمدينة (جهرن) (جهران) ،وفي أملاكه وبيوته الأخرى في أرض العشيرتين : (مهأنف) و (يبران) (يبرن) كما دونه تعبيراً عن حمده وشكره له ، لأنه منّ عليه فأعطاه كل ما أراد منه ، ومن جملة ذلك تعيينه قيناً على (مأرب) ، واشتراكه مع (سمه على ينف) (سمهعلى ينوف) في الحرب التي وقعت بينه وبين قتبان في أرض قتبان ، فأعد لتلك الحرب العدد التي ينبغي لها[3] .

وقد نعت (أبكرب بن نبطكرب) (ابكرب بن نبط كرب) وهو من (زلتن) (زلتان) نفسه بـ (عبد) (يدع ايل بين) و (سمه على ينف) و (يثع أمر وتر) ، و (يكرب ملك ذرح) و (سمه على ينف) ، وذلك في النص : Jamme 557 . وقد دوّنه عند قيامه ببعض أعمال الترميم والبناء في معبد (المقه) ، تقرباً الى رب المعبد (بعل أوّام) الإلـه (المقه) ، ولتكون شفيعة لديه ، لكي يبارك فيه وفي ذريته وأملاكه . وقد اختتم النص بجملة ناقصة اصيب آخرها بتلف ، ولم يبق منها الا قوله : « وملك مأرب »[4] .

وللجملة الأخيرة من النص اهمية كبيرة ، لأنها تتحدث عن ملك كان على مأرب في ذلك الزمن ، سقطت حروف اسمه ، ولم يبق منه غير الحرف الأول.

---

١ Jamme 552, MAMB 6, Mahram, P. 16.

٢ Jamme 555, MAMB 10, Mahram, PP. 18, 261.

٣ الفقرتان الثالثة والخامسة من النص . Jamme 557, MAMB 12, Mahram, P. 22.

٤ راجع السطر الأخير من النص : Jamme 557, MaMb 12, Mahram, P. 22.

ويتبين من النصوص الأربعة المذكورة اننا امام عدد من حكام سبأ ، لم تشر تلك النصوص الى ازمنتهم ولا الى صلاتهم بالحكام الآخرين، حتى نستطيع بذلك تعيين المواضع التي يجب أن يأخذوها في القوائم التي وضعها الباحثون لحكام سبأ. وقد رأى (جامه) استناداً الى دراسته لهذه النصوص ، والى معاينته لنوع الحجر ولأسلوب الكتابة ، ان (يدع ايل بين) المذكور في النص : Jamme 552 هو أقدم من (يدع ايل بـين) المذكور في النص Jamme 555 ، ولذلك دعاه بـ (الأول) ،ودعا (يدع ايل بين) المذكور في النص : Jamme 555 بـ (الثاني) و (يدع ايل بين) المذكور في النص Jamme 550 بـ (يدع ايل) الثالث[1] .

ومنح (جامه) (سمه على ينف) (سمعلى ينوف) ، المذكور في النص: Jamme 552 لقب(الأول) ، ليميزه عن سميه المذكور في النص Jamme 555 ، وقد لقبـه بـ (الثاني) . كما منح (يثع أمر بين) المذكـور في النص : Jamme 555 ، لقب الأول ، ليميزه عن سميه المذكور في النص: Jamme 550 والذي أعطاه لقب (الثاني) . وأما (يثع أمر وتر) و (يكرب ملك ذرح) ، المذكوران في النص : Jamme 552 ، فلم يمنحها أي لقب كان لعدم وجود سمي لها في النصوص الأخرى[2] .

وتفضل (جامـه) على (يكرب ملك وتر) ، المـذكور في النص : Jamme 555 فمنحه لقب (الأول) ، ليميزه عن سميه المذكور في النص : Jamme 550 الذي أعطاه لقب (الثاني) . وقد وسم (جامه) (يثع أمر بين) المذكور في النص Jamme 555 بـ (الأول) ، فميزه بذلك عن سميه المذكور في النص : Jamme 550 . وأما (كرب ايل وتر) ، المذكور في آخر أسماء حكام النص : Jamme 550 ، فقد ظل بدون لقب ، لعدم وجود سمي له .

مدن سبأ :

كانت مدينة (صرواح) ، هي عاصمة السبئيين في أيام المكربين ومقر المكرب وفيها باعتبارها العاصمة معبد (المقه) إلـه سبأ الخاص . أما (مأرب) ، فلم

---

١ Mahram, P. 264.
٢ Mahram, P. 264.

تكن عاصمة في هذا العهد ، بل كانت مدينة من مدن السبئيين ، و (صرواح) في هذا اليوم موضع خرب يعرف بـ (خربة) وبـ (صرواح الخريبة) على مسيرة يوم في الغرب من (مأرب)[1] ، ويقع ما بين صنعاء ومأرب[2] . وقد ذكر (الهمداني) مدينة (صرواح) في مواضع عدة من كتابه (الاكليل) ، وأشار الى (ملوك صرواح ومأرب)[3] . وذكر شعراً في (صرواح) للجاهليين ولجماعة من الإسلاميين[4] ، كما أشار اليها في كتابه (صفة جزيرة العرب)[5].

وتحدث (نشوان بن سعيد الحميري) عنها ، فقال: (صرواح موضع باليمن قريب من مأرب فيه بناء عجيب من مآثر حمير ، بناه عمرو ذو صرواح الملك بن الحارث بن مالك بن زيد بن سدد بن حمير الأصغر ، وهو أحد الملوك الثامنة)[6]. وزعم ان (قُسّ بن ساعدة الإيادي) ذكر (عمرو بن الحارث القيل ذو صرواح) في شعر له[7] . وذكر غيره من علماء اليمن الاسلاميين هذه المدينة السبئية القديمة أيضاً . وفي اشارتهم اليها وتحدثهم عنها ، دلالة على أهمية تلك المدينة القديمة ، وعلى تأثيرها في نفوس الناس تأثيراً لم يتمكن الزمان من محوه بالرغم من أفول نجمها قبل الإسلام بأمد .

وذكر بعض أهل الأخبار ان (صرواح حصن باليمن أمر سليمان عليه السلام الجن فبنوه لبلقيس)[8] . وقولهم هذا هو بالطبع أسطورة من الأساطير المتأثرة بالاسرائيليات التي ترجع أصل أكثر المباني العادية في جزيرة العرب الى سليمان والى جن سليمان .

وقد عثر في أنقاض هذه المدينة القديمة المهمة على كتابات سبئية بعضها من

---

١ Handbuch, I, S., 10, Beiträge, S., 22.

٢ زيد على عنان ، تأريخ اليمن القديم ، (ص ٩١) .

٣ الاكليل (٨/٤٥) .

٤ الاكليل (٨/٧٥ وما بعدها) (١٠/٢٢ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٣٩ ، ١١٠) .

٥ الصفة (١٠٢ ، ١١٠ ، ٢٠٣) .

٦ منتخبات (ص ٦٠) .

٧ منتخبات (ص ٦٠) .

٨ اللسان (٣/٣٤٣) ، الاكليل (٨/٢٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ وما بعدها ، ١٠٩) ، (طبعة نبيه) ، (١٠/٢٢ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٣٩ ، ١١٠) ، الصفة (١٠٢ ، ١١٠ ، ٢٠٣) .

عهد المكربين . ومن هذه النصوص ، النص المهـــم الذي تحدثت عنه المعروف بكتابة (صرواح) ، والموسوم عند العلماء بـ Glaser 1000 A, B . وصاحبه الآمر بتدوينه هو المكرب الملك (كرب ايل وتر) . وهو من أهم ما عثر عليه من نصوص هذا العهد . وقد دوّن فيه أخبار فتوحاته وانتصاراته وما قام به من أعمال ، كما دونته قبل قليل . ولأسماء المواضع والقبائل فيه أهمية كبيرة للمؤرخ ولا شك ، اذ تعينه على أن يتعرف مواضع عديدة ترد في نصوص أخرى ، ولم نكن نعرف عنها شيئاً ، كما أعانتنا في الرجوع بتأريخ بعض هذه الأسمـــاء التي لا تزال مغروفة الى ما قبل الميلاد ، الى القرن الخامس قبل الميلاد ، وذلك اذا ذهبنا مذهب من يرجع عهد (كرب ايل وتر) الى ذلك الزمن[1] .

وفي مقابل خربة معبد صرواح ، خربة أخرى تقع على تل ، هي بقايا برج المدينة الذي كان يدافع عنها . وهناك أطلال أخرى ، يظهر انها من بقايا معابد تلك المدينة وقصورها[2] .

وكان على المدينة (كبر) أي كبير ، يدير شؤونها ، ويصرف أمورها وأمور الأرضين التابعة لها ، وتحت يديه بالطبـــع موظفون يصرفون الأمور نيابة عنه ، وهو المسؤول أمام المكربين عن ادارة أمور المدينة وما يتبعها من قرى وأرضين وقبائل[3] .

وفي (صرواح) كان معبد (المقه) إلـه سبأ ، ومن هذه المدينة انتشرت عبادته بانتشار السبئيين . ومن معابد هذا الإلـه التي بنيت في هذه المدينة معبـــد (يفعن) (يفعان) الذي حظي بعناية المكربين[4] .

وقد زارها (نزيه مؤيد العظم) . وذكر أنها خربة في الوقت الحـاضر ، بنيت على أنقاضها قرية تتألف من عدد من البيوت ، وتشاهد فيها بقايا القصور القديمة ، والأعمدة الحجرية المنقـوشة بالمسند ، وأشار الى أن القسم الأعظم من المباني القديمة ، مدفون تحت الأنقاض خلا أربعة قصور أو خمسة لا تزال ظاهرة

---

١ Beiträge, S., 22.

٢ A. Fakhry, Les Antiquités du Yémen, Un Voyage à Sirwah, Marib et El-Gof, Le Muséon, 61, 3-4, P. 215, Beiträge, S., 22.

٣ Handbuch, I, S., 130.

٤ Handbuch, I, S., 78.

على وجه الأرض ، منها قصر يزعم الأهلون أنه كان لبلقيس ، وكان به عرشها ولذلك يعرف عندهم بقصر بلقيس[1] . كما زار خرائب (صرواح) أحمد فخري من المتحف المصري في القـــاهرة ، وصور أنقاض معبد (المقه) وعدداً من الكتابات التي ترجم بعضها الأستاذ (ركمنس) M. Ryckmans [2] .

ولم تكن (مرب) ، أي (مأرب) عاصمة سبأ في هذا الوقت ، بل كانت مدينة من مدن سبأ الكبرى ، ولعلها كانت العاصمة السياسية ومقر الطبقـة المتنفذة في سبأ . أما (صرواح) ، فكانت العاصمة الروحية ، فيها معبد الإلـه الأكبر ، وبها مقر الحكّام الكهنة (المكربون) . وقد وجه (المكربون) عنـــايتهم كما رأينا نحو مأرب ، فأقاموا بها معبد (المقه) الكبير والقصـور الضخمة وسكنوا بها في فترات ، وأقاموا عندها سدّ مأرب الشهير ، فكأنهم كانوا على علم بأن عاصمة سبأ ، ستكون مأرب ، لا مدينتهم صرواح . وقد يكون لمكان مأرب دخل في هذا التوجه .

قوائم بأسماء المكربين :

اشتغل علماء العربية الجنوبية بترتيب حكام سبأ المكربين بحسب التسلسل التأريخي أو وضعهم في جمهرات على أساس القدم، مراعين في ذلك دراسة نماذج الخطوط والكتابات التي وردت فيها أسماء المكربين ، وآراء علماء الآثار في تقدير عمـــر ما يعثر عليه مما يعود الى أيام أولئك المكربـــين ، ودراسة تقديراتهم لعمـــر الطبقات التي يعثر على تلك الآثار فيها . ومن أوائل من عني بهذا الموضوع من أولئك العلماء (كلاسر) ، العالم الرحالة الشهير الذي كان له فضل نشر الدراسات

---

١ رحلة في بلاد العربية السعيدة من مصر الى صنعاء (٢/٣٤) فما بعدها .

٢ Le Muséon, LXI, 3-4, 1948, P. 215, A. Fakhry.
An Archeological Journey to Yemen, I, Cairo, 1952, II, Cairo, 1952,
The Publication of the Inscriptions, by G. Ryckmans, III, Cairo, 1951.

العربية الجنوبية[1] والعالم (فرتس هومل)[2] ، و (رودوكناكس)[3] ، و (فلبي)[4]، وغيرهم .

قائمة (هومل) :

وقد رتب (هومل) (مكربي) سبأ على هذا النحو[5] :

١ ــ سمه على ، ولم يقف على نعته في الكتابات،واليه تعود الكتابة الموسومة بـ Glaser 1147 .

٢ ــ يدع آل ذرح (يدع ايل ذرح) ، والى عهده تعود الكتابات : Arn. 9, Glaser 901, 1147, 484, Halevy 50

٣ ــ يثع امر وتر (يثع أمر وتر) والى أيامه ترجع الكتابات : Halevy 626, 627 .

٤ ــ يدع آل بين (يدع ايل بين) ، والى عهده يرجع النص : Halevy 280 .

٥ ــ يثع أمر ، ولم يذكر نعته ، وقد ورد اسمه في النصوص الموسومة بـ : Halevy 352, 672, Arn. 29. .

٦ ــ كرب ايل بين (كرب آل بين) .

٧ ــ سمه على ينف (سمهعلى ينوف) (سمه على ينوف).

ويكوّن هؤلاء على رأيه جمهرة مستقلة ، هي الجمهرة الأولى لمكربي سبأ. وتتكون الجمهرة الثانية على رأيه من المكربين :

١ ــ ذمر علي .

٢ ــ سمه على ينف (سمه على ينف) ، (سمهعلى ينوف) ، وهو باني سد (رحب) ، (رحاب) ، والى أيامه تعود الكتابات : Glaser 413, 414, Halevy 673, Arn. 14 .

---

١ راجع كتابه : Skizze der Geschichte und Geographie Arabien

٢ Fritz Hommel, Ausätze und Abhandlungen arabistisch — semitologischen Inhalts., München, 1892 — 1901, S., 145, Grundriss der Geographie und Geschichte des Alten Orient, S., 671.

٣ Rhodokanakis, KTB., II, S., 49.

٤ Philby, Background, P. 141.

٥ Handbuch, I, S., 75.

٣ ــ يثع امر بين (يثع أمر بين) ، وهو باني سد (حبيض) ، (الحبابض) وموسع سد (رحب) (رحـــاب) ، والمنتصر على (معن) معين والى عهده تعود الكتابات :

Glaser 523, 525, Halevy 678, Arn. 12, 13, Glaser 418, 419.

٤ ــ ذمر على ، لعله ابن يثع أمر بين .

٥ ــ كرب آل وتر (كرب ايل وتر) ، صاحب نص صرواح .

وقد عثر في بعض الكتابات على صورة النعامة محفورة مع كتابة ورد فيها اسم الإلـه (المقه) ، كما عثر على كتابات ذكر فيها اسم هذا الإلـه وحفرت فيها صورة (نسر) . وقد ذهب بعض الباحثين الى احتمال كون هـــذه الصور هي رمز الى الإلـه المقه[1] .

قائمة (رودوكناكس) :

ناقش (رودوكناكس) القوائم الـــتي وضعها (كلاسر) و (وهومل) و (هارتمن)[2] ، وحاول وضع جمهرات جديدة مبنية على أساس الرابطة الدموية والتسلسل التأريخي ، ومـا ورد في الكتابات من أسماء ، فذكر في كتابـــه : (نصوص قتبانية في غلات الأرض) Katabanische Texte zur Bodenwirtschaft هذه الجمهرات[3] : جمهرة ذكرت أسماؤها في الكتابة : Glaser 1693 ، وتتألف من :

١ ــ يدع آل بين (يدع ابل بين) .

٢ ــ سمه على ينف (سمه على ينوف) .

٣ ــ يثع مر وتر (يثع أمر وتر) .

وجمهرة أخرى وردت أسماؤها في الكتابة Glaser 926 وتتكون من :

١ ــ يثع أمر .

---

١ Mahram, P. 264, A. Grohmann, Göttersymbole und Symboltiere auf Südarabischen Denkmälern, Wien, 1914, S., 75.

٢ Hartmann, Die Arabische Frage, S., 603.

٣ KTB., II, S., 49.

٢ – يدع آل (يدع ايل) .
٣ – سمه على .
وتكوّن مجموعة رمز اليها بـ A .

وذكر مجموعة ثالثة تتألف من :

١ – يدع آل (يدع ايل) .
٢ – يثع امر (يثع أمر) .
٣ – يدع اب (يدع أب) .

وجمهرة رابعة تتكون من :

١ – كرب آل (كرب ايل) .
٢ – يدع اب (يدع أب) .
٣ – اخ كرب (أخ كرب) .

وقارن بين (هومل) و (هارتمن) ، فذكر الجمهرتين .

١ – يدع آل (يدع ايل) .
٢ – يثع امر (يثع أمر) .
٣ – كرب آل (كرب ايل) .

١ – يدع أب (يدع أب) .
٢ – اخ كرب (أخ كرب) .

وجمهرة :

١ – يدع آل (يدع ايل) .
٢ – يثع امر (يثع أمر) .
٣ – كرب آل (كرب ايل) .
وهي جمهرة B .

ولخص (رودوكناكس) هذه الجمهرات في جمهرات ثلاث هي:جمهرة A وجمهرة B وجمهرة C .

جمهرة (A) Glaser 926 وتتألف من :

١ – يثع امر (يثع أمر) .
٢ – يدع آل (يدع ايل) .
. . . . . .

obeikandl.com

٣ – سمه على .

جمهرة (B) Glaser 1752, 1762, Halevy 626 ، وتتكون من :

١ – يدع آل (يدع ايل) .

٢ – يثع امر (يثع أمر) .

٣ – كرب آل (كرب ايل) .

٤ – سمه على .

جمهرة (C) Glaser 1693 وقوامها :

١ – يدع آل بين (يدع ايل بين) .

. . . . . .

٢ – سمه على ينف (سمه على ينوف) .

. . . . . .

٣ – يثع امر وتر (يثع أمر وتر) .

وفي مناقشته للمجموعات الثلاث المتقدمة عاد فذكر الجمهرات التالية :

جمهرة (١) :

سمه على .

يدع آل ذرح (يدع ايل ذرح) ، CIH 366, FR 9, Halevy 50.

يثع امر وتر (يثع أمر وتر) ، CIH 490, Halevy 626

يدع آل بين (يدع ايل بين) ، Halevy 280

جمهرة (٢) :

يثع امر (يثع أمر) لم يرد نعته .

كرب آل بين (كرب ايل بين) Halevy 352, 672 .

سمه على ينف (سمه على ينوف) Halevy 45 .

وذكر الجمهرة التالية في آخر مناقشته لقوائم أسماء المكربين ، وتتألف من :

يثع امر بين (يثع أمر بين) Glaser 926 .

يدع آل بين (يدع ايل بين) فاتح مدينة (نشق) Halevy 630, Glaser 926, 1752 .

يثع امر (يثع أمر) Halevy 630, Glaser 1752 .
كرب آل (كرب ايل) Halevy 633, Glaser 1752, 1762 .
سمه على Glaser 926, 1762 .

وليس في تعداد هذه الجمهرات هنا علاقة بعدد المكربين أو بتسلسلهم التأريخي وانما هي جمهرات وأسماء متكررة ، ذكرها (رودوكناكس) للمناقشة ليس غير ، وقد أحببت تدوينها هنا ليطلع عليها من يريد التعمق في هذا الموضوع .

قائمة (فلبي) :

وقفت على قائمتين صنعها (فلبي) لمكربي سبأ ، نشر القائمة الأولى في كتابه : « سناد الاسلام »[1] ونشر القائمة الثانية في مجلة Le Muséon[2] . وقد قدر (فلبي) تأريخاً لكل مكرب حكم فيه على رأيه شعب (سبأ) . فقدر في قائمته التي نشرها في كتابه المذكور لكل ملك مدة عشرين سنة ، وجعل مبدأ تأريخ حكم أول مكرب حوالي سنة (٨٠٠) قبل الميلاد . وسار على هذا الأساس باضافة مدة عشرين عاماً لكل ملك ، فتألفت قائمته على هذا النحو :

١ — سمه على ، أول المكربين ، حكم حوالي سنة (٨٠٠) قبل الميلاد .
٢ — يدع آل ذرح (يدع ايل ذرح) ، وهو ابن (سمهعلى) ، حكم حوالي سنة (٧٨٠) قبل الميلاد .
٣ — يثع امر وتر بن يدع آل ذرح ، حكم حوالي سنة (٧٦٠) قبل الميلاد .
٤ — يدع آل بين بن يثع امر وتر ، حكم حوالي سنة (٧٤٠) قبل الميلاد .
٥ — يدع امر وتر بن سمه على ينف، وهو معاصر الملك الآشوري سرجون، وقد حكم حوالي سنة (٧٢٠) قبل الميلاد .
٦ — كرب آل بين بن يثع امر ، حكم حوالي سنة (٧٠٠) قبل الميلاد .
٧ — ذمر علي وتر ولا يعرف اسم والده على وجه التأكيد ، وربما كان والده (كرب آل وتر) ، أو (سمه على ينف) وربما كان شقيقاً لـ (كرب آل بين) ، وقد حكم في حوالي سنة (٦٨٠) قبل الميلاد .

---

١ Background of Islam, PP. 141.
٢ Le Muséon, LXII, 3-4, PP. 248.

٨ ــ سمه على ينف بن ذمر على ، وهو باني سدّ (رحب) (رحاب) وقد حكم حوالي سنة (٦٦٠) قبل الميلاد .

٩ ــ يثع امر بين بن سمه على ينف ، وهو باني سدّ (حبيضن) الحبابض، وقد حكم حوالي سنة (٦٤٠) قبل الميلاد .

١٠ــ كرب آل وتر بن ذمر على وتر ، آخر المكربين وأول ملوك سبأ ، وقد حكم على رأيه من سنة (٦٢٠) حتى سنة (٦١٠) قبل الميلاد .

أما قائمته التي نشرها في مجلة Le Muséon ، فهي على النحو الآتي :

١ ــ سمه على ، وهو أقدم مكرب عرفناه . بدأ حكمه حوالي سنة (٨٢٠) قبل الميلاد . وقد وضع (فلبي) الكتابات : CIH 367, 418, 488, 955 الى جانب اسم هذا المكرب دلالة على أن اسمه ذكر فيها ، غير اني لم أجد لهذا المكرب أية علاقــة بالكتابات : CIH 418, 488, 955 ، فالكتابة CIH 418 ، أي Glaser 926 ، لا تعود الى هذا المكرب ، وانما تعود الى مكرب آخر زمانه متأخر عنه . وقد وجدت خطأ مشابهاً في مواضع أخرى من هذه المواضع التي أشار فيهـا الى الكتابات التي تخص كل مكرب من المكربين .

٢ ــ يدع آل ذرح (يدع ايل ذرح) ، حكم حوالي سنة (٨٠٠) قبــل الميلاد . أما الكتابات التي ورد فيها اسمه ، فهي :

CIH 366, 418, 488, 490, 636, 906, 955, 957,

REP. EPIG. 3386, 3623, 3949, 3950, AF 17, 23, 24, 38.

٣ ــ سمه على ينف ، وقد حكم حوالي سنة (٧٨٠) قبل الميلاد . أما الكتابات التي تعود الى أيامه فهي :

CIH 368, 371, 636, REP. EPIG. 3623, AF 86, 91, 92

٤ ــ يثع امر وتر ، لم يذكر المدة التي حكم فيها ، وإنما جعل مدة حكمه مع مدة حكم سلفه ثلاثين عاماً ، تنتهي بسنة (٧٥٠) قبل الميلاد . أما الكتابات التي ورد اسمه فيها ، فهي :

CIH 138, 368, 371, 418, 490, 492, 493, 495, 634, 955,

REP. EPI. 3623, 4405

وذكر (فلبي) بعد اسم (سمه على ينف) اسم ابنه (يدع آل وتر)، ولكنه لم يشر الى أنه كان مكرباً . وقد أشار الى ورود اسمه في الكتابات : AF 86, 91, 92 .

٥ – يدع آل بين ، وهو ابن يثع أمر وتر . وقد حكم في حوالي سنة (٧٥٠) قبل الميلاد . وورد اسمه في الكتابات :

CIH 138, 414, 492, 493, 495, 634, 961, 967, 979,

REP. EPIG. 3387, 3389, 4405, AF 43, 89.

وذكر (فلبي) اسم (سمه على ينف) مع اسم شقيقه (يدع آل بين)،ولم يكن هذا مكرباً ، وقد ذكر في الكتابات CIH 563, 631 .

٦ – ذمر على ذرح وهو ابن (يدع آل بين) ، وقد حكم حوالي سنة (٧٣٠) قبل الميلاد . جاء اسمه في الكتابات :

CIH 633, 979, REP. EPIG. 3387, 3389, AF. 29

وكان له ولد اسمه (يدع آل) (يدع ايل) لا نعرف نعته،ولم يكن مكرباً ، وقد ورد اسمه في الكتابات : CIH 633, AF 29 .

٧ – يثع امر وتر . ووالده هو (سمه على ينف) شقيق (يدع آل بين)، وقد ذكرت انه لم يكن مكرباً . لم يذكر (فلبي) مدة حكمه، وانما جعل مدة حكمه مع مدة حكم سلفه (ذمر على ذرح) ثلاثين عاماً ، انتهت بحوالي سنة (٧٠٠) قبل الميلاد .

٨ – كرب آل بين ، وهو ابن يثع امر وتر ، حكم حوالي سنة (٧٠٠) قبل الميلاد ، وورد اسمه في الكتابات :

CIH 610, 627, 732, 637, 691, REP. EPIG. 3388, 4125,

4401, AF 43, 89 .

٩ – ذمر على وتر بن كرب آل بين،حكم حوالي سنة (٦٨٠) قبل الميلاد، وورد اسمه في الكتابات : CIH 610, 623, REP. EPIG. 3388, 4401 .

١٠– سمه على ينف ، وهو ابن ذمر على وتر . حكم حوالي سنة (٦٦٠) قبل الميلاد ، وذكر اسمه في الكتابات :

CIH 622, 623, 629, 733, 774, Philby 77, .

REP. EPIG. 3650, 4177, 4370. .

١١– يثع امر بين ، وهو ابن سمه على ينف ، حكم حوالي سنة (٦٤٠) قبل الميلاد ، وذكر اسمه في الكتابات :

CIH, 622, 629, 732, 864, Philby 77, .

AF 62, III, REP. EPIG. 3650, 3653, 4177. .

وذكر (فلبي) مع اسم (يثع امر بين) اسم (يكرب ملك وتر) وقد ورد اسمه في الكتابة : AF 70 ، ولم يكن مكرباً .

١٢– ذمر على ينف ، وقد حكم حوالي سنة (٦٢٠) قبل الميلاد،وجاء اسمه في الكتابات : AF 70, CIH 491, REP. EPIG. 3498, 3636, 3945, 3946.

١٣– كرب آل وتر ، وهو آخر المكربين ، وقد حكم حوالي سنة (٦١٥) قبل الميلاد ، وورد اسمه في الكتابات :

CIH 126, 363, 491, 562, 582, 601, 881, 965, REP. EPIG. 3234,

34498, 3636, 3916, 3945, 3946, Philby 16, 24, 25, 70? 101, 133? .

قائمة (ريكمنس) J. Ryckmans :

وقد دوّن (ريكمنس) أسماء المكربين على هذا النحو :

١ – سمه على .
٢ – يدع آل ذرح (يدع ايل ذرح) وهو ابن (سمه على) .
٣ – سمه على ينف ، وهو ابن (يدع ايل ذرح) .
٤ – يثع أمر وتر ، وهو ابن (يدع ايل ذرح) كذلك .
٥ – يدع آل بين (يدع ايل بين) ، وهو ابن (يثع أمر وتر) .
٦ – ذمر على ذرح ، وهو ابن (يدع ايل بين) .
٧ – يثع أمر وتر ، وهو ابن (سمه على ينف) ، ابن (يثع أمر وتر) وهو شقيق (يدع ايل بين) .
٨ – كرب ايل بين[١] .

---

١ Jacques Ryckmans, L'Institution Monarchique en Arabie Méridionale avant L'Islam (I) Louvain, 1951, P. 95.